

منطقة القرن الإفريقي العربي والتكالب الاستعماري الأوروبي الآسيوي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إشراف الأستاذ:

أ/د عبد الغاني حروز

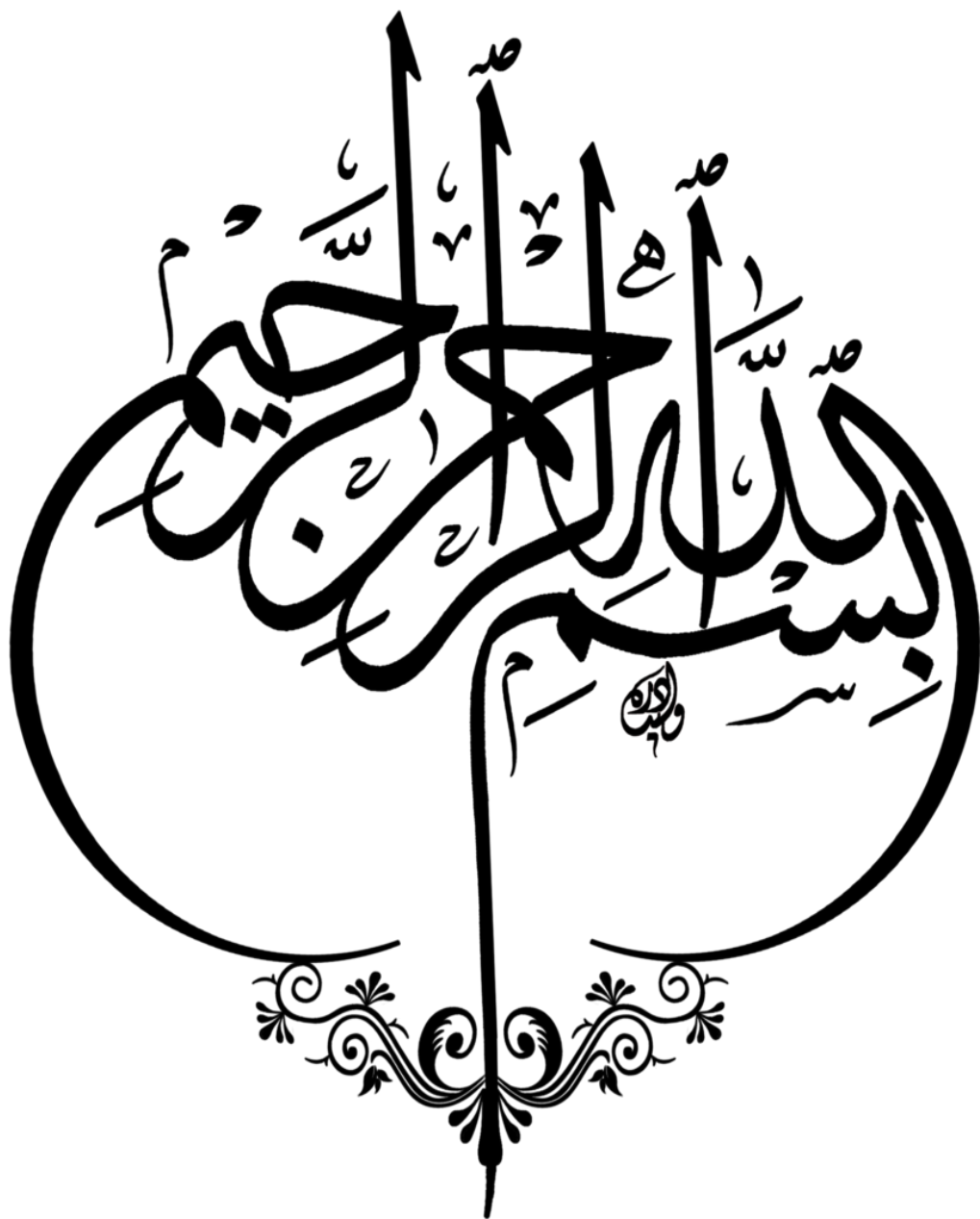
إعداد الطالبة :

أسمهان فايد

لجنة مناقشة متكونة من السادة الأساتذة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ/د حفيظة لعياضي	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
أ/د عبد الغاني حروز	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرارا
د/ جمال عطابي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026/1447-1448هـ



شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً ، و أنزل على عبده كتاباً عجيباً
فيه من كل شيء حكمة ونبأ ، و الصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد
أشرف الخليقة عجباً وعرباً ، وأزكاهم حسباً ونسباً ، و على آله
وصحبه السادة النجباء .

أما وبعد

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى المشرف الأستاذ الدكتور
" حروز عبد الغاني " أولاً : لتكريمه بالإشراف على هذا البحث
وثانياً : على توجيهاته القيمة، ونصائحه الهادفة ، وسعة صدره لتحمل
مشاق الإشراف على هذا العمل .

كما نتوجه بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة
لكل باسمه ومقامه على تكريمهم وقبولهم مناقشة هذا البحث وتصويب
ما جاء فيه من هفوات وزلات ، والشكر موصول كذلك لجميع
أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسييلة، عرفاناً بما قدموه من علم وتوجيه
وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى من غابا عن عيني ، ولم يغب أثرهما عن قلبي ، ومن كانا ولايزلان .
جزء من كل نجاح أحققه إلى روح والديا رحمهما الله وأسكنهما فسيح
جناته .

إلى شريك دربي وسندي في هاته الحياة ، والذي كان عوننا ودعما لي
دائما فله مني كل الشكر والامتنان "زوجي عزيزي"

إلى قرة عيني وفرحتي ومصدر قوتي ودافعي للاستمرار أولادي

منيب شاكر ، تسنيم ، رنيم

إلى عائلي إخوتي وأخواتي وعائلة زوجي .

أهدي ثمرة عملي .

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

تر: ترجمة.

تع: تعليق.

تق: تقديم.

ج: جزء.

د ت: دون تاريخ النشر.

د د : دون دار النشر.

د ب: دون بلد نشر

ص: صفحة.

ص ص: صفحات عديدة متلاحقة.

مقدمة

منذ الاكتشافات الجغرافية الكبرى و القارة الإفريقية تثير التنافس بين مختلف الدول الغربية الاستعمارية، وحتى بقية الدول الإقليمية الكبرى في آسيا وأمريكا، وذلك لما تتمتع به هذه القارة من موارد طبيعية وبشرية هائلة، وثروات منجمية ومعدنية ساهمت في النهضة الأوروبية الحديثة، وبالعودة إلى تاريخ القارة الإفريقية الحديث والمعاصر نجد أن الدول الأوروبية عملت على تقسيم القارة إلى مناطق نفوذ على غرار شمال إفريقيا، وغرب إفريقيا، و دول الساحل، ووسط إفريقيا، ومنطقة القرن الإفريقي غير أن هذه الأخيرة تعد من أهم مناطق النفوذ والصراع للعديد من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية.

ومن هاته المناطق نجد منطقة القرن الإفريقي العربي، والتي تشكل موضوعا جديرا بالاهتمام والدراسة، و أول ما يواجه الباحث في هذا الموضوع هو عدم القدرة على ضبط تعريف محدد لمنطقة القرن الإفريقي، والسبب راجع لاعتبارات الدارسين فهناك من يعتمد في تعريفه على العامل البشري والمقصود به سكان الصومال الأصليين وتواجدهم في باقي البلدان المجاورة للصومال، وهناك من يعتمد العامل الجغرافي والسياسي والاقتصادي إذ تتسع تعريفاته لتشمل دولا تقع شرق البحر الأحمر (اليمن والسعودية) أما الدكتور محمد عبد الغني سعودي، فقد اقتصر في كتابه (إفريقيا في شخصية القارة شخصية الأقاليم) على أن دول القرن الإفريقي تتكون من إثيوبيا اريتريا، جيبوتي ...

لكن أكثر ما هو شائع ومتعارف عليه أنه يقع في المنطقة الشمالية الشرقية من قارة إفريقيا يطل مباشرة على الخليج العربي، وخليج عدن ومضيق باب المندب، كما أنه هو الطريق الوحيد الذي يربط المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، وبهذا فهو مفترق طرق بين الشرق الأوسط وشرق إفريقيا.

هذا الموقع الاستراتيجي، وامتلاك الثروات، والموارد غير المستغلة كلها أسباب وعوامل جعلت منه محط أطماع العديد من القوى الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الدول الأوروبية والآسيوية وغيرها، ومن هذا كله تبرز الأهمية العلمية للموضوع.

أسباب اختيار الموضوع : هناك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى معالجة هذا الموضوع

أ- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في الإطلاع على منطقة القرن الإفريقي العربي، وسد الثغرة العلمية الموجودة حولها .
- الاهتمام بالمقارنة بين التنافس الأوروبي والآسيوي.
- الفضول في معرفة الأسباب والدوافع الخفية للاهتمام بالمنطقة من طرف الأوروبيين والآسيويين.

ب- الأسباب الموضوعية :

- الاهتمام بدراسة المنطقة وتبيان أهميتها الاستراتيجية والتاريخية.
- رصد أهم المشاكل التي تعاني منها المنطقة وإرجاعها إلى جذورها التاريخية والسياسية.

- قلة الدراسات التي تناولت التنافس الأوروبي مع التنافس الآسيوي في المنطقة.
- **أهمية الموضوع:** تكمن أهمية دراسة التنافس والتكالب على منطقة القرن الإفريقي من طرف الدول الإقليمية الكبرى في تقديم تفسيرات و مفاهيم للتحديات والمشاكل التي تواجهها المنطقة حاليا، من نزاعات حدودية وحروب أهلية، وصراعات اثنية ومجاعات وتخلف فالكديد من هاته المشاكل جذورها استعمارية نتيجة التقسيمات والكيانات المصطنعة، كما أن الدراسة التاريخية للمنطقة تقدم تفسيرات وتبريرات لطبيعة التدخلات الخارجية، وكذلك لأشكال مقاومتها لاستخلاص تجربة شعوب منطقة القرن الإفريقي

العربي في مواجهة الضغوطات الخارجية، لذلك تقدم الدراسة نموذجين مختلفين للتكالب حول المنطقة، ويتعلق الأمر بالنموذج الأول الذي يتناول تكالب القوى الاستعمارية الأوروبية التقليدية على منطقة القرن الإفريقي العربي، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، أما النموذج الثاني فيتناول تنافس الدول الآسيوية للتواجد بمنطقة القرن الإفريقي العربي، وعلى رأسها الصين وإيران والإمارات العربية المتحدة لتخلص الدراسة إلى مقارنة بين النموذجين من حيث الأسباب و النتائج.

- إشكالية البحث: إن الموقع الاستراتيجي لمنطقة القرن الإفريقي جعلها منطقة مستهدفة عبر التاريخ و عرضة للتدخلات الخارجية، وهو ما يطرح الإشكالية الآتية: كيف برزت الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في جعلها مجالا حيويا للتنافس الأوروبي الآسيوي ؟ وتدرج ضمن هاته الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية لعل أهمها:

- أين تكمن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي ؟
- ماهي الأسباب والدوافع الخفية للتكالب الأوروبي الآسيوي حول منطقة القرن الإفريقي ؟

- ماهي مظاهر هذا التكالب ؟
- ما الفرق بين التنافس الاستعماري الأوروبي والتنافس الآسيوي ؟
- منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأنسب لتتبع الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة القرن الإفريقي العربي وتسلسلها الزمني.
كما اعتمدنا على آلية الوصف والتحليل التي كانت حاضرة في هاته الدراسة من أجل تحليل الأسباب والدوافع ووصف الأحداث التي مرت بها المنطقة.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** تشير الدراسة إلى أن الاهتمام بمنطقة القرن الإفريقي يعود إلى بداية الاكتشافات الجغرافية الكبرى، غير أن التركيز كان منصبا على بداية التكالب الأوروبي بداية من النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وما رافقه من تنافس بين القوى الاستعمارية الأوروبية وصولا إلى مرحلة تصاعد التواجد الآسيوي المعاصر في المنطقة لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة، وبروز قوى إقليمية جديدة.

- **الحدود المكانية:** تتناول الدراسة منطقة شرق إفريقيا بالتحديد منطقة القرن الإفريقي العربي بمفهومه الضيق والواسع، والتي تضم في الأساس كلا من الصومال، اثيوبيا اريتريا، جيبوتي، مع الإشارة إلى بعض المناطق والدول المحيطة بالبحر الأحمر وخليج عدن نظرا لارتباطها المباشر بالتفاعلات الاستراتيجية في القرن الإفريقي.

- **خطة البحث:** قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة:

الفصل الأول: لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة القرن الإفريقي العربي

1- جغرافية المصطلح (منطقة القرن الإفريقي العربي)

2- الأهمية الاقتصادية والجيوسياسية لمنطقة القرن الإفريقي العربي

الخلاصة:

الفصل الثاني: التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الإفريقي العربي

1- أسباب ودوافع الاستعمار الأوروبي لمنطقة القرن الإفريقي العربي

2- مظاهر التكالب الاستعماري الأوروبي في منطقة القرن الإفريقي العربي .

3- نتائج وآثار التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الإفريقي العربي

الخلاصة:

الفصل الثالث: التكالب الآسيوي على منطقة القرن الإفريقي العربي

1- أسباب ودوافع الاهتمام الآسيوي بمنطقة القرن الإفريقي العربي

2- مظاهر التنافس الآسيوي في منطقة القرن الإفريقي العربي

3- آثار ونتائج التنافس الآسيوي بمنطقة القرن الإفريقي العربي

الخلاصة:

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة هامة من المصادر والمراجع، التي زودتها بالمادة العلمية ووجهتها إلى أهدافها نذكر منها:

زاهر رياض في كتابه: (استعمار افريقية) وقد استفدنا منه في الفصل الثاني، وذلك في معرفة الأسباب والدوافع التي أدت بالدول الأوروبية (بريطانيا، فرنسا، إيطاليا) إلى احتلال منطقة القرن الإفريقي العربي.

كما استعنا بكتاب: (تاريخ ارتريا المعاصر أرضا وشعبا) لكتابه **محمد عثمان أبو بكر** والذي أفدنا منه في الفصل الثاني كذلك، في دراسة الاستعمار الإيطالي في ارتريا وكتاب (الصومال قديما وحديثا) **لحمدي السيد سالم**، والذي استفدنا منه في معرفة التطورات التي مر بها الصومال إبان الحقبة الاستعمارية، هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقالات التي أفادتنا في دراسة التنافس الآسيوي في منطقة القرن الإفريقي العربي في الفصل الثالث حيث استقينا منها أسباب ودوافع هذا التنافس نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر مقال **شريفة كلاع**: التواجد الصيني في شرق إفريقيا، الدوافع الفرص، والتحديات.

ونورهان **علي محمد متولي**: آليات تحول التواجد الإماراتي في القرن الإفريقي.

وموسى **محمد طويرش**، **ندى علوي العبودي**: سياسة إيران اتجاه منطقة القرن الإفريقي مع مجموعة من المراجع الأخرى.

صعوبات البحث :

- تشعب موضوع الدراسة وتعدد أبعاده.
- قلة المصادر العربية التي تعالج الموضوع خاصة الشق الآسيوي.
- صعوبة ضبط الإطار المكاني للدراسة .
- قلة المراجع التي تتناول التكالب الآسيوي.
- صعوبة المقارنة بين التنافس الأوروبي والآسيوي.

الفصل الأول: لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة القرن الإفريقي العربي

1- جغرافية المصطلح (منطقة القرن الإفريقي العربي).

2- الأهمية الاقتصادية والجيوستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي العربي.

الخلاصة.

تمهيد: شكلت القارة الإفريقية منذ الاكتشافات الجغرافية الكبرى مثار تنافس وتكالب بين مختلف الدول الغربية الاستعمارية، وذلك لما تتمتع به هذه القارة من موارد طبيعية وبشرية هائلة، يضاف إليها الثروات المنجمية والمعادن الثمينة التي ساهمت في النهضة الأوروبية الحديثة مما دفع بهذه الدول على تقسيم القارة إلى عدة مناطق نفوذ على غرار شمال أفريقيا، وغرب أفريقيا، ودول الساحل، ووسط أفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي، غير أن هذه الأخيرة تعد من أهم مناطق النفوذ والصراع للعديد من الاعتبارات كما سيأتي معنا لاحقاً.

1- جغرافية المصطلح (منطقة القرن الإفريقي العربي)

1-1- تعريف منطقة القرن الإفريقي العربي (الموقع الفلكي والجغرافي)

أ- الموقع الفلكي: القرن الإفريقي كمصطلح جغرافي لا يمكن ضبط تعريفه بدقة لأن له تعريفاً ضيقاً، وتعريفاً واسعاً، ومن الناحية الفلكية يمتد إلى الشمال من خط عرض 2° جنوب خط الاستواء حتى خط عرض 17° شمال خط الاستواء، بمساحة تبلغ نحو 1.9 مليون كم². أما حدود إقليم القرن الإفريقي الداخلية، فهي الحدود الشرقية للسودان والحدود الشمالية لكينيا إلى الشرق من بحيرة رودولف. Rudolf ويمثل رأس غواردافوي Gwardafui رأس القرن، وإن كانت جزيرة سوقطرة والجزر الواقعة بينها وبين رأس القرن (عبد كوري) تعد جزءاً من القرن الإفريقي جيولوجياً وجغرافياً ولكنها تتبع اليمن إدارياً¹.

¹ محمد السيد نصر وآخرون: أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، دت، ص 12.

ب- **الموقع الجغرافي:** يقصد بمنطقة القرن الإفريقي جغرافيا حسب التعريف الضيق المنطقة التي تضم أربع دول هي: الصومال، وجيبوتي، وإريتريا، وأثيوبيا.¹

وبحسب التعريف الواسع فالجغرافيون والأنثروبولوجيون (يقصدون بالقرن الإفريقي أساساً الأراضي التي يسكنها الصوماليون وإن تعددت أوطانهم في الصومال أو أثيوبيا أو كينيا) وفقاً لهذا التعريف فإن مصطلح القرن الإفريقي ينطبق فقط على ذلك البروز الواضح على خريطة القارة، وهو على شكل قرن في أقصى شرقي شمالها الشرقي، هذا القرن عبارة عن مثلث قاعدته تمتد بخط يبدأ من منتصف أراضي جمهورية جيبوتي على باب المنب في الشمال ويمر داخل أراضي أثيوبيا غربي إقليم الأوجادين ويسير داخل كينيا حتى نهر تانا جنوب إقليم الشمال الشرقي من كينيا، ورأسه على المحيط الهندي في أقصى شرقي جمهورية الصومال، و أحد ضلعيه على خليج عدن في الشمال والآخر على المحيط الهندي في الشرق.² (ينظر: الملحق رقم 01).

وما يمكن ملاحظته أنه لا يمكن ضبط تعريف محدد لمنطقة القرن الإفريقي والسبب راجع لاعتبارات الدارسين، فهناك من يعتمد في تعريفه على العامل البشري والمقصود به سكان الصومال الأصليين وتواجدهم في باقي البلدان المجاورة للصومال وهناك من يعتمد العامل الجغرافي والسياسي والاقتصادي، إذ تتسع تعريفاته لتشمل دولا تقع شرق البحر الأحمر (اليمن و السعودية) أما الدكتور محمد عبد الغني سعودي فقد

¹ أيمن شبانة: تطور خرائط الجماعات الإسلامية المسلحة في منطقة القرن الإفريقي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 08، أبريل 2017 ، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة ، يوم 2026/03/03 على الساعة 21:00.

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2463/>

² عبدالرازق علي عثمان: القرن الإفريقي - التاريخ والجيوپوليتيك - جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، دت، ص 366.

اقتصر في كتابه (أفريقيا في شخصية القارة شخصية الأقاليم) على أن دول القرن الإفريقي تتكون من إثيوبيا، إريتريا، جيبوتي...، لكن أكثر ما هو شائع ومتعارف عليه أنه يقع في المنطقة الشمالية الشرقية من قارة إفريقيا... يطل مباشرة على الخليج العربي وخليج عدن ومضيق باب المندب، كما أنه هو الطريق الوحيد الذي يربط المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، وبهذا هو مفترق طرق بين الشرق الأوسط وشرق إفريقيا.¹

1-2- منطقة القرن الإفريقي العربي (الانتماء العربي والإسلامي)

أ- الانتماء العربي لمنطقة القرن الإفريقي: إن وجود العنصر العربي في منطقة القرن الإفريقي يعود إلى فجر التاريخ و إلى ما قبل الإسلام بزمان طويل، حيث احتك العرب بالأفارقة نتيجة لعدة عوامل جغرافية وتجارية، جمعت بين شبه الجزيرة العربية ومنطقة القرن الإفريقي وعموم شرق إفريقيا، فالعرب يعرفون طريقهم إلى إفريقيا من أجل التجارة أساسا بينما جذبت الأرض الإفريقية كثيرا من الهجرات العربية لتستقر هناك وتتزوج مع العنصر الزنجي...، وبالتالي بروز إنسان عربي إفريقي ممتزج مترابط منذ فجر التاريخ وجد أرضا خصبة في الساحل الشرقي لإفريقيا لمواجهة الجزيرة العربية، فاستقر هناك وتكيف وانتقل من مرحلة الرعي والبداءة إلى مرحلة الرعي والزراعة.²

ولم يقتصر الأمر على هجرة العنصر العربي نحو شرق إفريقيا فقط، بل كانت هناك هجرات عكسية من الحبشة نحو الجزيرة العربية رغم قلتها واستمر هذا التقارب الثقافي

¹ علي عبد المنعم أبو إدريس: مدخل إلى القرن الإفريقي، القبيلة والسياسة ... الصومال، إثيوبيا، إريتريا، جيبوتي ط1 ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2019 ، ص 21.

² صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول منطقة القرن الإفريقي، عالم المعرفة، العدد 49، يناير 1983 ص، ص، 11، 12.

والاجتماعي لعقود طويلة من الزمن... خاصة بعد اعتلاء النجاشي لعرش أكسوم هذا الأخير لقب نفسه بحامي النصرانية، حيث وجه حملات نحو شبه الجزيرة العربية، وبالضبط إلى جنوبها باليمن سنة 100 قبل الهجرة واحتلها، ثم تولى حكمها أبرهة الأشرم الذي استقر ببلاد اليمن، وكان يدفع الجزية للنجاشي، ثم أراد أبرهة الأشرم غزو مكة في الحادثة المعروفة بعام الفيل الموافق لـ 571 ميلادي، وهو العام الذي ولد فيه خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.¹

ب- الانتماء الإسلامي لمنطقة القرن الإفريقي العربي: شكل الانتماء

العربي لمنطقة القرن الإفريقي عنصرا مهما في نشر تعاليم الإسلام بهذه المنطقة المرتبطة ارتباطا وثيقا بشبه الجزيرة العربية التي كانت مهد الدين الإسلامي، حيث وصل الإسلام إلى إفريقيا الشرقية ومنطقة القرن الإفريقي خاصة في وقت مبكر منذ ظهور الإسلام في مكة وعقب بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت أولى هجرات المسلمين إلى هذه المنطقة في السنة الخامسة من البعثة عندما هاجر رهط من المسلمين إلى الحبشة فرارا من اضطهاد مشركي قريش وتركت هذه الهجرة بذرة الإسلام الأولى في المنطقة.²

وهذا ما يؤكد أن بداية الإسلام في القرن الإفريقي كانت في الحبشة (إثيوبيا) غير أن بعض المؤرخين والدارسين يرون أن بداية انتشار الإسلام كانت في القرن الأول الهجري في الصومال، إذ تشير بعض المراجع إلى أن الإسلام وصل إلى القرن الإفريقي في بداية الدعوة الإسلامية، ومن الشواهد التاريخية التي تؤكد سبق المنطقة

¹ محمد نجم الدين خالفي: "جدلية علاقة شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا بين الحوار والانتماء"، مجلة حوليات المجلد 02، العدد 04، جمادى الآخرة 1444 هـ / ديسمبر 2022، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، ص 34، 35.

² عبد الرحمن شيخ محمود الزيلعي: الصومال عروبته وحضارتها الإسلامية، ط1، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع دولة الإمارات العربية المتحدة، 2018، ص21.

للإسلام، مساجد ومقابر للمسلمين يعود تاريخها إلى مطلع القرن الأول الهجري، ومن المساجد التاريخية مسجد القبلتين في (زيلع)¹ المدينة الصومالية العريقة، وسواء أكان انتشار الإسلام في منطقة القرن الإفريقي في القرن الأول أو الخامس، فالثابت أن انتشاره كان عن طريق الدعاة والتجار الذين جاءوا من الجزيرة العربية، وكذلك هجرات بعض الأسر العربية إلى السواحل الصومالية، وسكنت هذه الأسر الأراضي الصومالية، وأسست مدناً ومراكز للدعوة الإسلامية، أصبحت فيما بعد نقطة انتشار الإسلام داخل القارة الإفريقية، وقد أخذ العلماء والدعاة دوراً عظيماً في تاريخ الإسلام حيث كانوا معلمين وفقهاء وقضاة ونجحوا في نشر الإسلام،² ليتشكل بذلك القرن الإفريقي العربي المسلم.

2- الأهمية الاقتصادية والجيوستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي العربي:

2-1- الموارد الطبيعية والبشرية:

أ- **الموارد الطبيعية:** يقصد بالثروات الطبيعية تلك الإمكانيات الطبيعية والموارد التي يوفرها الموقع الجغرافي الطبيعي لأي منطقة ما، وهو ما يكتسي أهمية بالغة لمنطقة القرن الإفريقي من حيث الموارد الطبيعية، إذ تزخر المنطقة بثروة هائلة من المياه (المسطحات المائية، الأنهار، الوديان) جعلت منها تمثل الخزان المائي للقارة الإفريقية لما توفره هذه الدول من إمكانيات وفرص استثمارية عديدة في مجالي الزراعة، وكذا من ناحية تزويد الدول المجاورة للإقليم بالطاقة الكهربائية.³

¹ زيلع مدينة صومالية تقع في الشمال الغربي على ساحل خليج عدن المقابل لدولة جيبوتي، تقع بها آثار أول مسجد بني في قارة أفريقيا.

² عبد الرحمن شيخ محمود الزييلي: المرجع السابق، ص22.

³ محمد الأمين بن عودة، عبد القادر الهلي: "العلاقات الخليجية الليبيرية في ظل تزايد أهمية منطقة القرن الإفريقي" مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 20، العدد 04، 2021، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص96.

وهو ما يعكس أهمية المياه بالنسبة للنشاط الزراعي، وكذلك أهمية المياه في توليد وإنتاج الطاقة الكهربائية. وهو ما يجعل نهر النيل الأزرق المنبعث من الهضبة الأثيوبية المصدر الرئيسي لمياه النيل بنسبة تقارب 85%، ويخزر القرن الأفريقي بإمكانيات هائلة ومهملة، إذ أن 44 % من مساحته الزراعية غير مستغلة بالشكل الكافي.

كما تغطي الغابات حوالي 27 % من جملة مساحته وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للرعي فيه 25 % أما الأراضي التي لا تصلح للزراعة فتبلغ 04 %¹ وما يلاحظ على هاته النسب أن ما يقارب نصف الأراضي الزراعية غير مستغلة وهو ما يجعل منطقة القرن الأفريقي غير قادرة على توفير أمنها الغذائي بسبب ضعف إمكانياتها البشرية والتقنية وظروفها غير المستقرة، إضافة إلى المساحات الغابية ومساحات الرعي الصغيرة جداً، والتي لا تسمح للمنطقة بامتلاك ثروات غابية ولا ثروة حيوانية كبيرة بسبب الخصائص المناخية السائدة بالمنطقة (مناخ جاف وشبه جاف) وبالعودة إلى خصوصية كل بلد في منطقة القرن الأفريقي نجد أن جيبوتي من أكثر دول العالم ندرة في المياه، وقلة للمساحة المروية فضلاً عن تزايد التصحر لذلك اتجه اهتمام السلطات بها إلى قطاع الخدمات والترانزيت، إلا أن إطلالتها على خطها الساحلي الذي يبلغ طوله 372 كم يوفر لها ثروة سمكية هائلة.

أما إريتريا فهي تملك ساحلاً يمتد لأكثر من 100 كم، مما جعلها غنية بالثروة السمكية والموارد البحرية، كما يعد النشاط الزراعي بها الدعامية الأساسية للاقتصاد الإيرتري؛ حيث تشتهر بزراعة الذرة بأنواعها المختلفة، والقمح والشعير بالإضافة إلى البهارات والبقول كالحمص والبقول والعدس والسمسم والبصل والحمضيات والفواكه المدارية مثل الليمون والبرتقال والمانغو والموز، والتبغ والقطن والبن والذي يزرع في

¹ عبد المنعم إدريس أبو علي: المرجع السابق، ص 25.

منحدرات الهضبة الإرتيرية.¹

أما فيما يخص الغابات فهي تغطي مساحة تقدر بحوالي 1.520.000 هكتار أي نحو 05 % من مساحة إريتريا، فهي توفر العلف للماشية والأخشاب والحطب والفحم واللبان، كما تحافظ على التربة من التعرية والانجراف.

واريتريا من الأماكن النادرة في العالم التي تنبت بها أشجار الدوم، وهي أشجار لها قيمة اقتصادية كبيرة، فهي تعطي المواد الأولية لصناعة الأزرار المحلية والكحول وزيت الصابون.²

في حين أن أثيوبيا تعتمد على الزراعة بشكل كبير فالزراعة تمثل العمود الفقري للاقتصاد الإثيوبي وتقوم بتصدير السلع الأساسية والتي تتمثل في البن والبقول، فهي من أكبر منتجي البن في إفريقيا إلى جانب ذلك يحتوي القرن الإفريقي على أكبر ثروة حيوانية في إفريقيا حيث تحتوي الصومال على ثروة حيوانية تقدر بنحو 40 مليون رأس من الإبل والبقر والغنم.

كما تمتلك ساحلا طويلا يمتد من خليج عدن إلى المحيط الهندي، وهذا ما جعلها تمتلك ثروة سمكية هائلة.³

ب- الموارد المعدنية والنفطية :

وقد فشلت السياسات الاقتصادية المنتهجة في الصومال لغياب خطط اقتصادية ناجحة وكذلك لانعدام عاملي الأمن و الاستقرار، فعلى الرغم من أن الصومال يتواجد بها العديد من الثروات النفطية إلا أنها تستورد المشتقات الصناعية ومواد البناء من

¹ محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إريتريا المعاصر أرضا وشعبا، مكتبة الاسكندرية ، ط1، مصر، 1994، ص153.

² نفسه، ص153.

³ دينا محمود محمد أحمد خليفة: "القرن الأفريقي بين المفهوم والأهمية، دراسة تحليلية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 26، العدد 02 أبريل 2025، جامعة بورسعيد، مصر، ص، ص195، 198.

الخارج ولم يستغل الصوماليون هذه الثروات بسبب ضعف النظام الحكومي والأزمات السياسية والأمنية.¹

أما جيبوتي يوجد بها العديد من المعادن أبرزها الملح الذي يتواجد في بحيرة عسل بالإضافة إلى الذهب والجبس والنحاس والحديد، وهناك احتمال بوجود ثروات بترولية في جنوب شرق جيبوتي حيث أن استغلال هذه المعادن يعتبر بسيطا نظرا لقلة الاستثمارات الأجنبية الموجودة بها.

ويرى بعض الدارسين أن جيبوتي تمتلك القليل من المواد الأولية ولا يستغل معظمها أما مصادر الطاقة فهي الأخرى محدودة تتمثل في الطاقة الحرارية، وهي دولة مستوردة للبترو.² أما بالنسبة لأثيوبيا بها ثروة هائلة من الذهب والبوتاسيوم والتيتانيوم والزمرد، كما توجد بها وفرة من الغاز الطبيعي.

إلى جانب اثيوبيا نجد اريتيريا إذ تحتضن حوالي 50% من احتياطي المنطقة و25 مليون أوقية من احتياطي الفضة، وثلاث ملايين رطل من احتياطي الزنك فضلا عن النحاس والبوتاسيوم والبترو والغاز المكتشفين حديثا،³ إضافة إلى الذهب والأملاح المعدنية والرخام والنيكل والمنجنيز، والمغنسيوم، وسلكات الألمنيوم وغيرها.⁴ فمنطقة القرن الإفريقي تحتوي على نسبة احتياط كبيرة من المعادن المستخدمة في الصناعات الكبرى كاليورانيوم والكوبالت.⁵

¹ دينا محمود محمد أحمد خليفة: المرجع السابق، ص198.

² محمد المختار دريدي ،سمية رمدم:" أثر امتلاك بعض دول شرق وغرب أفريقيا للموارد الطبيعية على مبادلاتها التجارية مع تركيا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد 13، جويلية 2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة ص 355.

³ دينا محمود محمد أحمد خليفة: المرجع السابق، ص194.

⁴ محمد عثمان أبو بكر: المرجع السابق ، ص157.

⁵ محمد دحماني: "تحديات القرن الأفريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة"، مجلة قضايا معرفية، المجلد 02 العدد 05، سبتمبر 2020، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص08.

وعلى الرغم من امتلاك منطقة القرن الإفريقي للعديد من الثروات الطبيعية إلا أن معظمها ليس مستغلا ، وذلك يرجع إلى اكتشاف بعض الثروات حديثا مثل البترول والغاز والذي يتطلب استخراجهما إمكانيات تقنية وتكنولوجيا هائلة غير متاحة لدول القرن الإفريقي بالإضافة إلى ذلك عدم الاستقرار الناتج عن الحروب والنزاعات، مما أدى إلى قلة الاستثمارات الأجنبية بهذه الدول رغم كون هذه الثروات المكتشفة شكلت الحافز والدافع القوي لتكالب القوى المختلفة على المنطقة.

ج- الموارد البشرية:

ما يميز القرن الإفريقي التعددية الثقافية ويقصد بها احتواء الدولة على العديد من القبائل والعرقيات والديانات، وبمعنى آخر تتأسس البنية الاجتماعية للدولة على التعددية الواسعة وليس التجانس، وتصبح القبيلة هي الوحدة الأساسية التي ينتمي إليها الفرد، وقد تتعاون تلك القبائل وتتصارع لأهداف خاصة بها لا تصب بالضرورة في المصلحة العامة للدولة، كما تتميز منطقة القرن الإفريقي بثروة سكانية كبيرة، إذ يتجاوز عدد السكان بها 200 مليون نسمة كما تمتاز بتنوع في القوميات والأديان واللغات فيشكل المسلمون 60 % من عدد السكان وتضم ما يزيد عن 340 لهجة ولغة.¹

تتباين نسب النمو السكاني في منطقة القرن الإفريقي من دولة إلى أخرى فجيوتي هي الدولة الأقل من حيث النمو السكاني إذ لا تتجاوز النسبة 02 % في حين بقية دول القرن الإفريقي تتراوح بين 02.2 % إلى 02.6 % ومعظم هذه الدول تصنف مجتمعاتها بالشابة لما تحويه من نسب عالية لفئة الشباب، وهذا ما نتج عنه طاقات من اليد العاملة الهائلة.²

¹ محمد دحماني: المرجع السابق، ص 08.

² محمد الأمين بن عودة، عبد القادر الهلي: المرجع السابق، ص 99.

ويبلغ عدد سكان إريتريا عام 2023 نحو 03.756.663 نسمة، وتبلغ الكثافة السكانية بها 35 نسمة للكيلومتر مربع، يشتهر شعبها بالحرف اليدوية كصناعة السجاد والتحف والتطريز.

في حين بلغ عدد سكان أثيوبيا 114.963.058 نسمة بكثافة 112 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، امتنوا الحرف اليدوية وحرف الخط والزخرفة... في حين أن عدد سكان جيبوتي 1.138.238 نسمة اشتغلوا بالعديد من الصناعات الحرفية وغيرها.

بلغ عدد سكان الصومال 18.206.902 نسمة و مارس سكانها كغيرهم من دول القرن الأفريقي الحرف اليدوية والحرف الخشبية وصناعة الجلود.¹

أما فيما يخص التركيبة العرقية لمنطقة القرن الأفريقي فإنها تمتاز بالتنوع الإثني والعربي، وهذا التباين يفسر أسباب اندلاع النزاعات والحروب، حيث يحتوي على تركيبة معقدة إذ يضم أكثر من 100 مجموعة عرقية (العرب، الصوماليون، الأمهرا التجرايون، العفر، الأرومو...) يدينون بديانات مختلفة منها (الإسلام، النصرانية الأرثوذكسية)، وسكان القرن الأفريقي يمتازون بالتنوع والتداخل في السلالات منها السلالة الزنجية السلالة الحامية، السلالة العربية السامية،² تختلف دول القرن الأفريقي في اتساع التنوع الاجتماعي فالبعض يتمتع بوحدة دينية وعرقية والبعض الآخر يبدو كالفسيفساء البشرية التي تضم كافة أنواع التعدد ويبقى التقسيم القبلي السمة الوحيدة للتعددية.³

¹ دينا محمود محمد أحمد خليفة: المرجع السابق، ص199.

² محمود صلاح جاويش : "الأبعاد الجيوبوليتيكية للقرن الإفريقي"، مجلة العلاقات الدولية ، يوليو 2023 ، د ص 2026/03/10 ، الساعة 22:00.

<https://irajournal.academy/2023/07/31/geopolitics-horn-africa>

³ مسعود دخال، صفاء بن عيسى: "مشكلة الاندماج الوطني في إفريقيا ، دراسة حالة منطقة القرن الأفريقي"، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد 06، العدد 01 ماي 2022، جامعة الواد، الجزائر، ص377.

2-2- الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي العربي:

أ- الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية:

تحتل منطقة القرن الافريقي بأهمية استراتيجية كبرى نظرا للموقع الجغرافي المميز الذي يتمتع به فهو يمتد على مساحة تتعدى 2.000.000 كم²،¹ كما أنه يحاذي الممرات البحرية الحيوية في المحيط الهندي والبحر الأحمر الذين تقع خلفهما شبه الجزيرة العربية وإقليم الخليج وعند النهاية الجنوبية للبحر الأحمر مضيق باب المندب أما في نهايته الشمالية فهناك قناة السويس.

وهذا ما عزز ودول القيمة الاستراتيجية للمنطقة²، يضاف إلى ذلك إشرافه على موقعين استراتيجيين يؤثران على المصالح الدولية في باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ومضيق هرمز بوابة الخليج العربي³، فباب المندب تمر عبره السفن التجارية حيث يمر منه 12 مليون حاوية بضائع و 25000 ناقله نفط 6000 ناقله حاويات سنويا بما نسبة 09 % من الحركة البحرية.⁴

إن اتصال القرن الإفريقي بالبحر الأحمر هو ما أضفى على المنطقة بعدا استراتيجيا مهما وهو شريط مائي يبدأ من باب المندب جنوبا إلى السويس شمالا وهو همزة وصل

¹ نور الدين فوزي ، مراد مقعاش: " استراتيجيات التوسع الصيني في القرن الأفريقي في ظل التواجد الأمريكي"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 08، العدد 01، جانفي 2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، ص128.

² بيركيت هابتي سيلالي: الصراع في القرن الافريقي، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1980، ص13.

³ إجلال رأفت: تقاطع المصالح القومية للدول العربية المطلة على البحر الأحمر ودول القرن الإفريقي، ضمن كتاب جماعي، العرب والقرن الإفريقي، جدلية الحوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، أكتوبر 2013، ص215.

⁴ عياشة قبائلي، سامي بخوش: " الاستراتيجية الأمنية للكيان الصهيوني اتجاه افريقيا، القرن الافريقي نموذجا" مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 01، 2024، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص463.

بين المتوسط والمحيط الهندي.¹

وبالتالي فإن دول المنطقة تتحكم في أكبر الممرات الناقلة للبترول من الخليج والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية،² فالملاحظ أن معظم دول القرن الإفريقي تطل على البحر الأحمر، وهذا ما أكسب موانئه أهمية كبيرة لدى الدول الكبرى، فجل المعاملات التجارية خاصة تجارة النفط تتم به.

لأنه ملتقى الطرق البحرية التي تربط بين شرق إفريقيا والجزيرة العربية، وإيران والهند وجنوب شرق آسيا، وكلها مناطق تجارية غنية بمصادر الطاقة والموارد الطبيعية.³

ب- الأهمية السياسية والأمنية:

تكمن الأهمية السياسية لمنطقة القرن الإفريقي في الموقع الجغرافي الاستراتيجي بالإضافة إلى الموارد الطبيعية والبشرية التي يتمتع بها وهذا ما جعلها محل أطماع العديد من الدول التي تسعى دائما إلى بسط نفوذها والسيطرة عليها، وهذا ما أثر على عدم استقرار المنطقة، فمنطقة القرن الإفريقي لطالما مثلت مجال تنافس وصراع بين العديد من القوى الدولية.

والخلفية التاريخية للتنافس الدولي في القرن الإفريقي تبرز أهميته في الأجندات السياسية لهاته الدول، فكان الاتحاد السوفياتي يصبو للسيطرة على القرن الإفريقي من خلال طرح مشروع اتحاد يضم اثيوبيا والصومال وجنوب اليمن كإقليم شيوعي في المنطقة.⁴

¹ عبد الرزاق علي عثمان: المرجع السابق، ص390.

² هشام عبد الكريم: "استراتيجية التدخلات الأجنبية في منطقة القرن الإفريقي وتأثيرها على الحركات السياسية والأمنية للتوازن الإقليمي"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 02، جانفي 2012، جامعة الحاج لخضر باتنة ص 151.

³ إجلال رأفت: المرجع السابق، ص215.

⁴ عياشة قبائلي، سامي بخوش: المرجع السابق، ص463.

إن الأهمية الاستراتيجية والدولية لمنطقة القرن الأفريقي جابت الكثير من المخاطر إلى دول المنطقة لأنها كانت محط أنظار وتنافس الدول الأوروبية الاستعمارية، لذلك كان القرن الإفريقي بوابة النفوذ لوسط القارة الإفريقية، وهي المنطقة التي تتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، كما كانت محطة للصراعات القديمة والحديثة والمعاصرة من صراع بين النصرانية والإسلام إلى الصراع الأيديولوجي بين القطبين السوفيياتي والأمريكي والصراع العربي الإسرائيلي.¹

و من الناحية الأمنية فإن القرن الإفريقي والبحر الأحمر من أهم المناطق في العالم وذلك بسبب الموقع الجغرافي (يربط بين أوروبا، آسيا، إفريقيا) وهذا ما جعله محورا مهما للتجارة العالمية (يعبر البحر الأحمر 20 ألف سفينة سنويا) حيث يعتبر طريقا رئيسيا لنقل البضائع والنفط، ويضم موانئ استراتيجية مهمة وتعتمد عليه الكثير من الدول في اقتصادياتها، مما يجعل أي شلل في هذا الطريق يؤدي الى الضرر بالتجارة العالمية.²

ونظرا لأهمية المنطقة في حركة التجارة الدولية انتشرت بها عمليات القرصنة البحرية، حيث عرف القرن الأفريقي أعمال القرصنة منذ عام 1991 التي أصبحت تهدد التجارة العالمية من خلال استعمال العنف واستخدام القوة والكثير من الدارسين يرجع انتشار هذه الظاهرة إلى انهيار الدولة الصومالية بعد انتهاء حكم (محمد سياد بري) انقسام الصومال على نفسه بالإضافة إلى طول الساحل الصومالي.³

ومع تفاقم ظاهرة القرصنة البحرية وازدياد مخاطر تعرض التجارة الدولية للهجمات من طرف المتمردين والإرهابيين كان لابد من وجود حل دولي ضمن حماية

¹ عياشة قبائلي ، سامي بخوش : المرجع السابق، ص463.

² إجلال رأفت: المرجع السابق، ص29.

³ صلاح محمد عبد المجيد سليمة: القرصنة البحرية، مكتبة القانون والاقتصاد، ط1، الرياض، 2014، ص110.

التجارة والملاحة الدولية وهو ما أدى وضع المنطقة تحت الرقابة الدولية.¹ ولهذا سعت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية الصين وغيرهما إلى إيجاد موطئ قدم بالمنطقة سواء بالقرن الإفريقي أو البحر الأحمر. فمنطقة القرن الإفريقي لطالما مثلت مجال تنافس وصراع بين هذه الدول خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الباردة، ويتضح ذلك جليا في حجم القواعد العسكرية المنتشرة هناك مثل القاعدتان العسكريتان الصينية والفرنسية في جيبوتي، والقاعدة الإيرانية في عصب في باريتريا 2008، وكان الهدف من هاته القواعد هو حماية وتأمين التجارة الدولية ومواجهة التهديدات الأمنية (الإرهاب والقرصنة).²

وزيادة على التواجد العسكري بالمنطقة، سعت الدول العظمى إلى استصدار العديد من القرارات من مجلس الأمن لإضفاء الطابع القانوني على تحركاتها بالمنطقة خاصة ما تعلق باستخدام القوة لمحاربة ظاهرة القرصنة. من أمثلة أعمال القرصنة ما حدث لناقلة البترول الإندونيسية، وما حدث عام 1998 لناقلة النفط الماليزية، وسنة 2008 لناقلة البترول السعودية.

وما يلاحظ على أعمال القرصنة أن القرصنة الصومالية تمثل 44 % من حوادث القرصنة في بحار العالم خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2010 (خطف الصوماليون 35 حالة من أصل 39 حالة من خطف السفن).³ وقد ارتبطت القرصنة بتدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في الصومال، وقد

¹ إجلال رأفت: المرجع السابق، ص30.

² المركز الليبي للدراسات العسكرية والأمنية: القرن الإفريقي ومعضلات السياسة والاقتصاد والأمن، وحدة دراسات شرق أفريقيا، (ورقة بحثية)، 25 نوفمبر 2024، ص07.

³ إخلاص بن عبيد: "جريمة القرصنة البحرية وآثارها الاقتصادية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 13 جويلية 2018، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص202.

انعكس ذلك سلباً على الشعب الصومالي، حيث منعت وصول المعونات الإنسانية المقدمة من برنامج الغذاء العالمي للصومال، وكما أثرت على بعض الأنشطة الاقتصادية كنشاط الصيد، حيث توقف أغلب الصيادين عن ممارسة عملهم بسبب مهاجمة القراصنة لسفنهم.

إضافة إلى المخاطر البيئية كتلوث السواحل والبيئة البحرية للصومال نتيجة خطف ناقلات البترول¹، والاعتداء عليها مما تسبب في تسرب آلاف الأطنان من النفط. إن الوضع الذي آلت إليه المنطقة نتج عنه العديد من المخاطر على الدول العربية ودول القرن الإفريقي، حيث أن جعل البحر الأحمر تحت الرقابة الدولية أفقد هاته الأخيرة حقوقها في هاته المياه، وظهر نوع من الوصاية على البحر الأحمر وخليج عدن مما يؤدي إلى التدخل في الحركة الملاحية وتمهيد للمشروع الأمريكي بالسيطرة على البترول إضافة إلى محاولات التغلغل الإسرائيلي في الدول الأفريقية المطلة على البحر الأحمر وإخراجه من أن يكون بحيرة عربية.²

كما تعاني دول القرن الإفريقي من العديد من النزاعات والصراعات الداخلية، مما يعني عدم الاستقرار السياسي، وكذلك الإقليمي هذا ما انعكس سلباً على إدارة هاته الدول من تأمينها الهيمنة الخارجية،³ هذا بالإضافة إلى تصاعد الحركات والتنظيمات الإسلامية وانخراطها في هاته الصراعات ما نتج عنها النزوح البشري والعديد من اللاجئين.

ومن أبرز المظاهر للنفوذ والهيمنة سعي الولايات المتحدة الأمريكية لفرض وجودها بالمنطقة من خلال حملتها العالمية على ما يسمى بالإرهاب.

¹ اخلاص بن عبيد: المرجع السابق، ص204.

² اجلال رأفت: المرجع السابق، ص30.

³ عياشة قبائلي، سامي بخوش: المرجع السابق، ص464.

الخلاصة:

إن مصطلح القرن الإفريقي لا يمكن ضبطه بدقة، إذ أن له مفهوما ضيقا يشمل اريتريا والصومال، وجيبوتي واثيوبيا، في حين أن التعريف الواسع يضم عدة دول أخرى على غرار كينيا والسودان وغيرها، ويحتل مساحة شاسعة في شرق إفريقيا، ويتميز بموقع جغرافي مهم، إذ أنه يطل على الخليج العربي وخليج عدن، ومضيق باب المندب.

يذكر أن الانتماء العربي لمنطقة القرن الإفريقي يعود إلى فجر التاريخ، وإلى ما قبل الإسلام، فقد احتك العرب بالأفارقة لعدة أسباب وعوامل منها الجغرافية والتجارية ونتج عن هذا الاحتكاك إنسان عربي إفريقي استمر التقارب بينه وبين شبه الجزيرة العربية، ولما جاء الإسلام وصل إلى منطقة القرن الإفريقي، وكانت أولى هجرات المسلمين إلى المنطقة كما هو معروف في السنة الخامسة من البعثة المحمدية، ومن هنا ترسخ الإسلام في المنطقة وانتشر، وأسست بها مراكز ومدنا للدعوة الإسلامية.

وتبرز أهمية القرن الإفريقي من خلال موارده الطبيعية والبشرية، إذ يزخر القرن الإفريقي بثروة هائلة من المياه جعلت منه الخزان المائي للقارة الإفريقية بالإضافة إلى الثروة الحيوانية والغابية وغيرها من الثروات، زد على ذلك الثروات المعدنية والنفطية خاصة بعد اكتشاف البترول بها، ومن هاته الثروات نجد المعادن مثل النحاس والكبريت و الأورانيوم.

كما يمتلك القرن الإفريقي ثروة بشرية هائلة ومتنوعة كل هاته الثروات التي يزخر بها القرن الإفريقي غير مستغلة الاستغلال الأمثل نظرا لانعدام الاستقرار الأمني الناتج عن الحروب الأهلية والنزاعات والصراعات الداخلية.

وما يلاحظ كل هاته الإمكانيات البشرية والطبيعية كانت محل أطماع العديد مكن القوى الكبرى الإقليمية والدولية.

الفصل الثاني: التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الإفريقي العربي

- 1- أسباب ودوافع الاستعمار الأوروبي لمنطقة القرن الإفريقي العربي.
 - 2- مظاهر التكالب الاستعماري الأوروبي في منطقة القرن الإفريقي العربي.
 - 3- نتائج وآثار التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الإفريقي العربي.
- الخلاصة

تمهيد: إن نجاح البرتغاليين في الوصول إلى منطقة الرجاء الصالح، والدوران حول القارة الإفريقية ترتب عنه تحويل تجارة الشرق من طريقها المعهود إلى الطريق الجديد كما كان لامتلاك إفريقيا للثروات الطبيعية والمعادن بالغ الأثر في فتح أبواب التنافس أمام الدول الأوروبية للسيطرة عليها، خاصة خلال القرن التاسع عشر.

1-أسباب ودوافع الاستعمار الأوروبي لمنطقة القرن الإفريقي العربي

1-1- أسباب ودوافع الاستعمار البريطاني لمنطقة القرن الإفريقي العربي: زيادة على الدوافع الاقتصادية، والاكتشافات والرحلات الجغرافية، كان للبعثات التنصيرية دور كبير في استعمار القارة الإفريقية بشكل عام، ومنطقة القرن الإفريقي بشكل خاص، حيث كان لهذه الأسباب بالغ الأثر في الحركة الاستعمارية الأوروبية خلال القرن التاسع عشر.

وفي مقدمتها بريطانيا التي بدأت بالاهتمام بالساحل الشرقي لإفريقيا خلال القرن التاسع عشر خدمة لمصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في الهند، وتجارة المحيط الهندي وبالتالي سعت إلى حماية الطرق البحرية المؤدية إلى هاته المنطقة¹، حيث كانت مصدرا هاما للمواد الخام وسوقا للبضائع البريطانية، وذلك استجابة للتحويلات التي أحدثتها الثورة الصناعية في بريطانيا حين جعلتها في صدارة أوروبا، مما أكد زعامتها للعالم واستطاعت أن تشكل أوسع امبراطورية بحرية. ومن هنا بدأت الجهود في البحث عن أسواق خارجية لتصريف الإنتاج الضخم من المصنوعات.² لذلك اتجهت لشرق إفريقيا في محاولة لتعويض مستعمراتها التي فقدتها في أمريكا بعد

¹ رؤوف عباس حامد : تاريخ افريقيا الحديث، دار النهضة العربية، دب، 1998، ص39.

² زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص126.

نجاح ثورة الاستقلال الأمريكية ضد الحكم البريطاني عام 1783¹ حيث بعد احتلالها لعدن سنة 1938، اتجهت نحو التوسع في السواحل المقابلة عبر مضيق باب المندب (السواحل الصومالية)، وذلك بصدد تأمين السواحل المواجهة لقاعدتها في عدن وتزويد القوات البريطانية بما تحتاجه من السواحل الصومالية مثل الثروة الحيوانية، حيث كان الساحل الصومالي مصدر إمداد لها باللحوم²، وكذلك البحث عن مراكز ونقاط ارتكاز لأسطولها البحري، من أجل الإصلاح والتزود بالوقود دفعها للسيطرة على مصر ومنطقة الرجاء الصالح.

إن اهتمام بريطانيا بمنطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر يدخل ضمن سياستها في تأمين طريق تجارتها المؤدية إلى الهند والشرق الأقصى، وحمايته من خلال إنشاء العديد من المحطات والقواعد الساحلية التي يعتمد عليها أسطولها البحري، فهو يبرر نظرتها في بادئ الأمر لإفريقيا على أنها مجرد محطة عبور إلى مستعمراتها في الهند خاصة بعد فتح قناة السويس³، وما يلاحظ على سياسة بريطانيا في هذه المنطقة أنها تغيرت من التأمين والحماية إلى التوسع والاحتلال، بالإضافة إلى تخوف بريطانيا من نشاط الفرنسيين في الساحل الصومالي المطل على خليج عدن والبحر الأحمر ووقوعه في قبضتهم، وهذا ما يتنافى و مصالحها في المنطقة.

وكان أهم أهداف بريطانيا أنها كانت تطمح إلى تحقيق مشروعها، وتكوين امبراطورية ضخمة من الكاب إلى القاهرة، من خلال ربط مستعمراتها على محور طولي من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، لكن اصطدم هذا المشروع بمشروع

¹ عادل محمد حسين العليان، خالد سعود كاظم: " الاستعمار البريطاني الفرنسي لشرق إفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العراق، مجلد 19، العدد 4، ص364.

² صلاح الدين حافظ: المرجع السابق، ص45.

³ علي محمد بركات: السياسة البريطانية في جنوب البحر الأحمر (1884/ 1889) ضمن كتاب: البحر الأحمر والسياسة الدولية المعاصرة، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1980، ص419.

منافستها التقليدية فرنسا التي كانت تطمح إلى مشروع مماثل، لكنه عرضي على محور السافانا مرورا بالسودان الأوسط و وصولا إلى الصومال الفرنسي (جيبوتي) وكان اللقاء بينهما في فاشودة¹.

1-2- أسباب ودوافع الاستعمار الفرنسي في منطقة القرن الإفريقي العربي:

لعبت الأهمية الاستراتيجية لبعض المناطق في القارة الإفريقية دورا كبيرا في تطاحن بعض الدول الاستعمارية، ومن بينها منطقة القرن الإفريقي على غرار ما وقع بين فرنسا وبريطانيا، حيث يرجع بعض المؤرخين أن بداية المشروع الفرنسي في إفريقيا يعود لسنة 1637 عندما بنى "كلودي راشفور" حصن سانت لويس عند نهر السنغال.² يعد اهتمام فرنسا بشرق إفريقيا واحتلالها لجيبوتي، ومدغشقر كرد فعل لاحتلال بريطانيا لمصر 1882، و شعورها بزيادة النشاط البريطاني في المحيط الهندي، وخليج عدن والبحر الأحمر، وتخوفها من سيطرة هاته الأخيرة على طرق التجارة العالمية

* تقع فاشودة على النيل الأبيض من الجبلين إلى بحيرة (نو) ومنها على بحر الجبل قرب " اللادو" على خط 5 درجات من العرض الشمالي، يحدها من الشرق مديرية سنار والحبشة ومن الجنوب أوغندا ومن الغرب كاردوفان و بحر السودان، حيث سعت كل من بريطانيا وفرنسا للسيطرة عليها ، وذلك لكونها تسيطر على مجرى النيل الأعلى حيث سعت فرنسا للوصول لحوض النيل وربطها بامتلاكاتها في إفريقيا الغربية والوسطى، ولهذا قررت فرنسا دخولها سنة 1893 في حين أن بريطانيا هي الأخرى كانت تطمح إلى ربط مستعمراتها في شرق إفريقيا بأمالك التاج البريطاني في الجنوب (من الشمال عند شواطئ البحر الأحمر في مصر إلى الجنوب عند رأس الرجاء الصالح) وكان اللقاء بينهما في هذه المنطقة في فاشودة، وكادت أن تؤدي الأزمة بينهما إلى حرب، حيث مثلت ذروة التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا للسيطرة على منابع النيل انتهت بتراجع الحكومة الفرنسية واختيار الحل الدبلوماسي والجلء من فاشودة سنة 1898. (ينظر إلى: مولاتي بن السبحمو، خديجة هابة: الصراع الاستعماري البريطاني الفرنسي في شرق إفريقيا (أعالي النيل أنموذجا)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 10، العدد 1، 2025، ص 850).

¹ جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983، ص124.

² بدوي رياض عبد السميع: " الاستعمار الفرنسي في إفريقيا "، مجلة قراءات تاريخية، العدد 58، أكتوبر 2023 ص 21.

والتوسع في شرق إفريقيا، والتأثير على واد النيل، ومن هنا بدأت منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر بدراسة هذا الجزء، وهو ما دفع بها إلى إرسال بعثات استكشافية الهدف منها التعرف على سواحل البحر الأحمر، وجمع المعلومات عن المنطقة، وعدم ترك المجال للدول الأخرى المنافسة.

ومن هذه الحملات¹: كومب Cambes و تامنزيه Tamisier 1838/1835 وحملات فريه Ferret، وروجيه Roger 1841/1839 وحملة دي فوسيه Défaussée 1846، واستولت فرنسا على جيبوتي لحراسة مصالحها جنوب البحر الأحمر وحماية تجارتها مع الحبشة.²

كما اهتمت فرنسا بمنطقة القرن الإفريقي بحثاً عن محطة لتزويد سفنها التجارية بالفحم أثناء رحلاتها من الشرق الأقصى عبر قناة السويس، بالإضافة إلى أن الخبراء الفرنسيين كانوا يسعون إلى ربط مستعمراتهم في إفريقيا الاستوائية بجيبوتي عبر إنشاء خط حديدي بينهم.³

كما كان لفرنسا طموح في تحقيق مشروعها الاستعماري، والذي عرف بمشروع (البحر الأحمر - المحيط الأطلسي).⁴

وأمام تفاقم أوضاعها الداخلية كان ولا بد لها من إيجاد حلول، فصارت تبحث عن مناطق في إفريقيا لصرف أنظار الشعب عما كان يحدث داخل البلاد، بالإضافة إلى

¹ جلال يحيى، محمد نضر مهنا: مشكلة القرن الإفريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة، مصر 1981، ص32.

² بدوي رياض عبد السميع: المرجع السابق، ص21.

³ ريتشارد جيسبون: حركات التحرير الإفريقية، النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء، تر: صبري محمد حسن مر، تق: حلمي الشعراوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002، ص454.

⁴ شهلة شهاب وهاب: الأوضاع الداخلية في جيبوتي في ظل الاحتلال الفرنسي من عام 1918 إلى 1977 (رسالة ماجستير)، جامعة سامراء، العراق، 2019، ص46.

حاجتها إلى المواد الخام، والأسواق لتصريف منتجاتها، زيادة إلى ادعائها نشر الحضارة والتمدن والدين، فبررت لنفسها استعمار العديد من الدول الإفريقية.¹

1-3- أسباب ودوافع الاستعمار الإيطالي لمنطقة القرن الإفريقي العربي:

إن افتتاح قناة السويس 1869 أمام الملاحة الدولية كان سببا في تفكير العديد من الدول الأوروبية، ومنها إيطاليا بأن يكون لها تواجدا في سواحل البحر الأحمر الذي يربط بين الشرق والغرب.²

تأخرت إيطاليا في اللحاق بركب الدول الاستعمارية في إفريقيا، حيث شكلت آخر أنواع الاستعمار الذي قدم إلى إفريقيا رغم قربها الشديد منها، وهذا بسبب تأخر وحدتها القومية سنة 1870³، بالإضافة إلى المنافسة الشرسة لها من طرف الدول الأوروبية الأخرى، فبعد تحقيق الإيطاليين لوحدهم اتجهت أنظارهم إلى تونس، لكن هذا لم يتحقق، حيث سبقتهم إليها فرنسا سنة 1881، فأراد الإيطاليون تعويض ذلك بالتوسع في منطقة البحر الأحمر وشرق إفريقيا خاصة بعد تشجيع وتأيد بريطانيا لهم.⁴

عانت إيطاليا جراء الثورة الصناعية كغيرها من الدول الأوروبية من عجز، ونقص

¹ بدوي رياض عبد السميع: المرجع السابق، ص23، 24.

² محمد عثمان أبو بكر: المرجع السابق، ص396.

³ فارس كعوان: "الاستعمار الإيطالي في إفريقيا (الأسباب، الآثار، النتائج)" مجلة قراءات تاريخية، العدد 48 أفريل 2021، ص23.

⁴ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي عطا الله الجمل: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للتوزيع والنشر، الرياض، 2002، ص181.

في المواد الأولية والإنتاج الزراعي، فحاولت تعويض هذا العجز من خلال إيجاد مستعمرات تضمن لها تدفق دائما لحاجياتها الصناعية والزراعية، حيث أنها وبمجرد دخولها للحبشة بدأت الشركات الإيطالية في زراعة القمح، وقصب السكر، والقطن واهتمت بمجال الصناعة، فأنشأت عشر شركات صناعية، وألفت لجان لدراسة البلاد وثرواتها بحثا عن البترول والذهب، كما حولت مستعمرة ارتريا سوقا للبضائع الإيطالية.¹

كما كان للأوضاع الداخلية لإيطاليا دور كبير في دفعها للبحث عن مستعمرات خاصة الأقاليم الجنوبية، التي عانت من المشاكل الاجتماعية وانتشار البطالة وغيرها حيث أصبحت أملاك ومزارع الاقطاعيين مرتعا لقطاع الطرق والمجرمين...² هذا ما دفع بالحكومة الإيطالية وساستها للبحث عن مستعمرات تكون ملاذا، أو منفى لهؤلاء المجرمين، فسعت إيطاليا لإيجاد مكان بعيد لهؤلاء المجرمين التي كانت أعدادهم هائلة أمام عجز الحكومة على احتوائهم، ووصل عددهم إلى 1500 سجين كل عام، حيث كان لهذه الأوضاع دور بارز في تحفيز إيطاليا للبحث عن مستعمرات في ما وراء البحار.³

يضاف إلى كل ذلك تشجع إيطاليا للتوسع في شرق إفريقيا بعد تحول الموقف البريطاني اتجاهها حيث منذ 1881 قامت بتشجيع النفوذ الإيطالي، وهذا راجع إلى ازدياد التوسع الفرنسي في المنطقة، واشتداد التنافس الاستعماري بينهما، كما ساعدت

¹ فارس كعوان: المرجع السابق، ص23.

² نفسه: ص23.

³ زاهر رياض: المرجع السابق، ص223.

الظروف التي تمر بها مصر إيطاليا في النصف الثاني من القرن 19 واحتلال بريطانيا لها وانشغالها بها كل هذا ساهم في توسع إيطاليا في منطقة القرن الإفريقي.¹ دون أن ننسى سعي الإيطاليين لاسترجاع أمجادهم الرومانية القديمة، وتعزيز مكانة بلادهم دوليا.

2- مظاهر التكالب الاستعماري الأوروبي في منطقة القرن الإفريقي العربي:

2-1- مظاهر الاستعمار البريطاني في منطقة القرن الإفريقي العربي: بعد اكتشاف البرتغاليين لطريق الرجاء الصالح، وبدء الحركة الاستعمارية كان لذلك الأثر الكبير على منطقة القرن الإفريقي، مما زاد أنظار الدول الإفريقية نحوها ومنها بريطانيا.

كما تناولنا من قبل في جملة الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى إيجاد موطن قدم لها في المنطقة، لذا كان عليها الاعتماد على العديد من الطرق والأساليب لتحقيق مرادها فكان في بادئ الأمر العامل الديني هو المسيطر²، فأرسلت العديد من البعثات التنصيرية ففي شرق إفريقيا عملت بها خمس إرساليات بروتستانتية إنجليزية

- جمعية الكنسية التبشيرية Church Missionary Society

- جمعية لندن التبشيرية London Missionary Society

- إرساليات الجامعات في إفريقيا الوسطى Universités Mission To central Africa

- إرسالية الكنائس الحرة المتحدة الاسكتلندية United Free Church of Scotland

- إرسالية كنيسة اسكتلندا الرسمية Established Church of Scotland

¹ فرغلي علي تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، (الكشوف، الاستعمار، الاستقلال)، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص156.

² صالح خضر محمد: " تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال 1880-1910، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 4، 2010، ص585.

كانت هذه البعثات تخفي أغراضا سياسية واقتصادية مهدت لاستعمار الدول.¹
بالإضافة إلى الشركات التجارية التي لم تكن مجرد شركات فقط، بل كانت تعقد
المعاهدات مع المشايخ والزعامات.²

بعد شعور بريطانيا بازدياد قوة مصر خلال القرن التاسع عشر في شرق إفريقيا
على سواحل البحر الأحمر، وشعورها بتهديد مصالحها في المنطقة وجهت أنظارها إلى
خليج عدن من خلال حكومتها في الهند، فعمدت للسيطرة عليها بقوة السلاح سنة
1839.

وجعلت منها مركزا تجاريا هاما، مركزا للتوسع الاستعماري نحو منطقة القرن
الإفريقي، فتوجهت إلى السواحل الصومالية المقابلة لقاعدتها، والتي كانت تعتمد في
تمويلها على مينائي (زيلع وبربرة) في الصومال.³

والذين كانا تابعين للحكومة المصرية، لذلك سعت بريطانيا إلى إبعاد النفوذ
المصري عن المنطقة من خلال تدبير العديد من المؤامرات ضده، وضغطت على
مصر للجلء من الصومال لتحل هي محلها، وتتمكن من السيطرة على منطقة بربرة
لضمان تموين قاعدتها العسكرية في عدن⁴، كما قامت باحتلال جزر (باب) التي
تتحكم في مدخل (قبة الخراب) و (جزيرة إيفات) سنة 1840، وقامت بشراء (جزر
موسى) من سلطان تاجورة.⁵

بعد انسحاب مصر من الصومال قامت بريطانيا بإسناد مهمة تسهيل الانسحاب

¹ عادل محمد حسين العليان، خالد سعود كاظم: المرجع السابق، ص362.

² صالح خضر محمد: المرجع السابق، ص585.

³ حمدي السيد سالم: الصومال قديما وحديثا، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1965، ص44.

⁴ عميداح محمد فريد السيد حجاج: صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983، ص38.

⁵ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص44.

المصري، وتمهيد الطريق للنفوذ البريطاني إلى الميجور " هنتر " الذي قام سنة 1884 باستمالة خمسة من زعماء القبائل بالمنطقة وأقنعهم بعقد عدة اتفاقيات حول الاحتلال النهائي للمنطقة مقابل بعض النفوذ، والجنهات الاسترلينية والمحافظة على أمنهم.¹ كما قام بعقد اتفاقية مع مصر، بالإضافة إلى عدة اتفاقيات أخرى كالاتفاق مع حاكم (زيلع) باسم الشركة الهندية الشرقية لضمان تمويل قاعدتها في عدن²، كما استطاع "هنتر" جمع التوقيعات من الشيوخ الصوماليين في منطقة (بربرة)، وبفضل هاته التوقيعات استطاعت بريطانيا احتلالها. (ينظر:الملحق رقم 02).

وكذلك اتفاه مع عدة قبائل كقبائل العيسى، وقبيلة وارسنجالي... وفي كل هاته الاتفاقيات كان الصوماليون يتنازلون عن جزء من أراضيهم، وإعطاء حرية التجارة للسفن البريطانية في موانئهم³، ونظرا للتنافس الذي كان بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا على منطقة القرن الإفريقي الذي كاد في بعض الأحيان أن يؤدي إلى صدام فيما بينهم، لذا عمدت بريطانيا إلى عقد اتفاقيات مع منافسيها، فعقدت اتفاقا مع فرنسا وتم فيه تقسيم سواحل البحر الأحمر فيما بينهما ، وعقدت اتفاقا مع الإيطاليين رسمت فيه الحدود بين الدولتين،⁴ وفي كل هاته الاتفاقيات لم تشرك لا بريطانيا ولا فرنسا ولا إيطاليا، لا حكام ولا سكان هاته المناطق. وبالتالي استطاعت بريطانيا إقامة محمية في منطقة القرن الإفريقي عرفت بالصومال البريطاني.

¹ عميداح محمد فريد السيد حجاج: المرجع السابق، ص40.

² صالح خضر محمد: المرجع السابق، ص586.

³ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص49.

⁴ صالح خضر محمد: المرجع السابق، ص587.

2-2- مظاهر الاستعمار الفرنسي في منطقة القرن الإفريقي العربي: كما سبق وأن ذكرنا في أسباب التواجد الفرنسي بالمنطقة كان للحملات الكشفية دور كبير في عملية تنوير الحكومة الفرنسية بأهمية السواحل الشرقية الإفريقية، حيث قدمت تقارير مفصلة عن المنطقة، وأوصت بضرورة عدم ترك الدول المنافسة في احتلال هاته المناطق خاصة بعد احتلال بريطانيا لعدن (كانوا يرسلون تقارير عن نشاط الإنجليز في تلك الجهات).

كانت فرنسا سباقة في اهتمامها بالساحل الإفريقي المطل على خليج عدن، إذ منذ الأربعينيات من القرن التاسع عشر سعت إلى الاستيلاء على الصومال، وذلك كرد فعل لاحتلال بريطانيا عام 1939 لعدن القريبة من مدخل البحر الأحمر، لذا حاولت فرنسا أن تحتل نقطة مقابلة لها.¹

لذلك كان لها العديد من المحاولات للاستيلاء على المنطقة في إطار التنافس الاستعماري الفرنسي البريطاني، فحاولت الاتصال بالحبشة عن طريق "روشييه ديريكوز" عام 1842 وهذا الأخير استطاع توقيع معاهدة مع رأس (شواهيلاسيلاس) نصت على التبادل التجاري مع هذا الإقليم (هرر) وضمان حماية الرعايا الفرنسيين وحرية التبادل والانتقال.

بعدها زاد نشاط الفرنسيين في المنطقة، حيث قام "هنري لامبرت"، وهو أحد رجال القنصلية الفرنسية في عدن بمفاوضات مع سلطان تاجورة إبراهيم أبي بكر على إمكانية حصول دولته على حق استغلال ميناء تاجورة، وهذا ما زاد من قلق البريطانيين في عدن لكن هذه المفاوضات لم تكتمل نظرا لموت لامبرت.²

¹ إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص465.

² شهلة شهاب وهاب: المرجع السابق، ص23، 22.

وترجع العديد من المصادر إلى أن سلطان تاجورة* هو من طلب الحماية الفرنسية مقابل تنازله على قطعة أرض قرب تاجورة.

وفي عام 1859 وصل " راسل " إلى تاجورة وتمكن من عقد اتفاقية مع ملك تاجورة فتنازل فيها هذا الأخير على منطقة تمتد من جبل جودام حتى جزر أوده وديسبك عبر سهل زولا مقابل حماية فرنسا له، ولممتلكاته على شاطئ البحر الأحمر حتى مدينة زيلع، مع تعهد ملك تاجورة بعدم ترك أي جزء من بلاده لدول أخرى دون موافقة فرنسا.¹

قامت فرنسا بشراء ميناء أوبوك على مدخل تاجورة سنة 1862، حيث قام " ديني أحمد أبوبكر "سلطان (رهيطا) ابن عم شيخ تاجورة بتوقيع اتفاقية مع الفرنسيين في باريس تخطى بموجبها على الميناء وجميع الساحل من رأس بر إلى رأس دوميرا الشامل للضفة الغربية لباب المندب، مقابل عشرة آلاف ريال ماري تيرزي أي: ما قيمته 50.500 فرنك فرنسي² (ينظر الملحق رقم 03) .

كما أضافت فرنسا بندا آخر وهو "في حالة عدم استيعاب ميناء أوبوك للسفن الكبيرة فيجب على زعماء القبائل الموقعين على المعاهدة التنازل على ميناء آخر (ميناء وجونة، وخليج قبة الخراب) وبنفس الشروط التي تنص عليها المعاهدة"، وبهذا استطاعت فرنسا ضمان سيطرتها على منطقة البحر الأحمر لتأمين وصول سفنها عبره.³

* يرجع طلب سلطان تاجورة للحماية الفرنسية لقيام السلطات البريطانية في عدن بمصادرة سفنه التجارية بذريعة أنه يتاجر في الرقيق وأنه عميل لفرنسا في الساحل الصومالي (ينظر حمدي السيد سالم : الصومال قديما وحديثا ج2، ص 25).

¹ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص26.

² جمال الدين الشامي: المنهل في تاريخ و أخبار العفر (الدناكل)، القاهرة، مصر، 1997، ص301.

³ شهلة شهاب وهاب: المرجع السابق، ص47.

لكن فرنسا لم تقم باحتلال هذا الميناء عسكرياً حتى عام 1882، فيما تذهب مصادر أخرى لعام 1884، وذلك بعد توتر العلاقات بينها وبين إنجلترا بهد احتلال هذه الأخيرة لمصر، وإرغامها على إخلاء السودان واحتلال بربرة وزيلع. وبدأ الاستغلال الفعلي لميناء أوبوك وقامت بإرسال فرقة عسكرية للميناء، وبدأت هجرة التجار الفرنسيين إليه، كما أقامت مخزناً للفحم به لتموين السفن الفرنسية المارة عبر مضيق باب المندب.

والملاحظ في هذه الفترة أن الإيطاليين كانوا يتوسعون حول ميناء (عصب)، في حين أن بريطانيا كانت في بربرة وزيلع، ولم تعارض هذه الأخيرة تواجد الفرنسيين والإيطاليين في تاجورة رغم أنها كانت سباقة في عقد معاهدة مع سلطان تاجورة، وهذا القبول كان وراءه ضمان بريطانيا إبعاد فرنسا من الساحل الشمالي للصومال، وحتى تضمن اعتراف كل من إيطاليا وفرنسا لاحتلالها وسيطرتها على بربرة وزيلع.¹

ومن هنا بدأت فرنسا بعقد العديد من المعاهدات مثل عقد معاهدة مع سلطان (جوباد) "أحمد" حيث سعت لإغرائه سنة 1885، معاهدة مع رؤساء العيسى وغيرهم وبالتالي استطاعت فرنسا زيادة مساحة المستعمرة الفرنسية في الصومال عن طريق استمالة العديد من المشايخ والزعماء المحليين، وعقد معاهدات الحماية معهم من أجل إعطاء الصفة القانونية لتواجدها على سواحل البحر الأحمر.²

وما يلاحظ أن هذه المعاهدات أسهمت في ترسيخ التواجد الاستعماري الفرنسي حيث تحول هذا التواجد من مجرد مراكز تجارية إلى تواجد سلطة استعمارية فعلية وفي سنة 1887 قامت فرنسا بتحويل تواجدها إلى قاعدة جديدة على رأس جيبوتي

¹ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص31.

² جاد محمد طه: بريطانيا والصومال في النصف الثاني من القرن التاسع ضمن كتاب البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، مطبعة الجبلأوي، القاهرة، 1980، ص476.

وذلك للموقع الاستراتيجي المهم في البحر الأحمر¹، وفي سنة 1896 أصدرت فرنسا مرسوما وضعت فيه المناطق التي احتلتها تحت اسم الصومال الفرنسي متخذة جيبوتي مقرا للحاكم الفرنسي.²

2-3- مظاهر الاستعمار الإيطالي في منطقة القرن الإفريقي العربي: يعد الخلاف

البريطاني الفرنسي، و معه بروز أهمية قناة السويس بعد افتتاحها، والرغبة في التملك الاستعماري كلها عوامل كانت وراء جلب الإيطاليين إلى منطقة الإفريقي. كان أول اتصال بين إيطاليا وشرق إفريقيا وبالتحديد منطقة القرن الإفريقي عن طريق المبشرين والمستكشفين الجغرافيين عام 1852 حينما اتصل وزير الخارجية "بيدومنت" بهؤلاء المبشرين من أجل مساعدتهم من أجل إنشاء مستعمرة في المنطقة، وإيجاد موانئ لرسو السفن الإيطالية وتأمينها، ومن بين أهم هؤلاء المنصرين رجل الدين "سابيتو" الذي زار المنطقة³، وشجع بلاده لإيجاد موطئ قدم هناك لما لها من أهمية اقتصادية وإستراتيجية كما سعى بعض كبار الساسة الإيطاليين لإنشاء مستعمرة بالبحر الأحمر على السواحل الإفريقية، حيث قام "سابيتو" بالاتصال برجل الأعمال "رافيلي روباتينو"، وهو مدير إدارة (روباتينو للملاحة) الذي كلفه بالبحث في البحر الأحمر عن منطقة تتخذ كمحطة تجارية إيطالية في المنطقة ووقع الاختيار على ساحل خليج عصب.⁴

¹ شهلة شهاب وهاب: المرجع السابق، ص28.

² عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص284.

³ يوسف سامي فرحان الدليمي، سليمة ساطع محمد علي الربيعي: "الأطماع الإيطالية في القرن الإفريقي (الصومال ارتيريا - اثيوبيا) 1871-1894"، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 06، 2017، ص2821.

⁴ محمد عثمان أبوبكر: المرجع السابق، ص397.

في سنة 1869 قام "سابيتو" بإبرام اتفاق مع شيخين من الدناكل وهما "سلطان إبراهيم بن أحمد" سلطان عصب، و "حسن بن أحمد" حصل فيه على أرض في خليج عصب مقابل 8200 ريال لاستخدامها كمرسى لسفن شركة روباتينو للتزود بالفحم أثناء رحلاتها إلى الهند (ينظر: الملحق 04) وهذه الأخيرة تنازلت عليها فيما بعد للحكومة الإيطالية سنة 1882 مقابل 418 ليرة إيطالية، وهذا ما دفع مجلس النواب الإيطالي في 1882 بإصدار قانون يقتضي بتحويل عصب إلى مستعمرة إيطالية.¹

ورفع العلم الإيطالي في عصب (كانت كل سواحل البحر الأحمر في ذلك الوقت تابعة للنفوذ المصري)، ومن هنا نرى أن هذه الشركة هي من مهدت ورسخت الجهود الحقيقية لإيطاليا في إيجاد موطن قدم لها في منطقة القرن الإفريقي.

بعدها بدأت إيطاليا في التوسع من خلال شراء مساحات جديدة من الأراضي ورفع العلم الإيطالي عليها، وقامت بإنشاء الورش وبناء المنازل²، ثم توجه الإيطاليون إلى (مصوع) وقاموا باحتلالها سنة 1885، وهذا بتشجيع من بريطانيا وذلك من أجل الحد من التوسع الفرنسي في جيبوتي. حيث تذرعت إيطاليا بمقتل أحد الرحالة الإيطاليين في مصوع على يد الدناكلة، وهو "جوستافوبيانكي"، ومن هنا بدأ النفوذ الإيطالي يمتد من جنوب سواكن حتى ميناء أوبوك، والجدير بالذكر أن بريطانيا عقدت - كما عرفنا سابقا - اتفاقا مع إيطاليا عام 1887 تعهد كل منهما بحماية ومساندة مصالحهما في منطقة القرن الإفريقي³، وفي سنة 1890 أصدرت إيطاليا مرسوما

¹ عثمان صالح سبي: تاريخ ارتيريا، شركة النهر، دب، 1977، ص162.

² زاهر رياض: المرجع السابق، ص138.

* رحلة إيطالي جاء إلى منطقة مصوع على رأس بعثة مكلفة من جمعية ميلانو الإيطالية، ينظر إلى: يوسف سامي فرحان الدليمي، سليمة ساطع محمد علي الربيعي: المرجع السابق، ص2823.

³ يوسف سامي فرحان الدليمي، سليمة ساطع محمد علي الربيعي: المرجع السابق، ص2826.

بتوحيد الممتلكات الإيطالية تحت اسم مستعمرة إريتريا بدعم وتأيد بريطاني.

بعد تأسيس مستعمرة إريتريا طمحت إيطاليا إلى توسيع نفوذها في اثيوبيا وفي الصومال على المحيط الهندي، فقامت كمثيلاتها بريطانيا وفرنسا بعقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات مع شيوخ وزعماء القبائل (الحماية مقابل مبالغ من المال) من ذلك عقدها اتفاق مع حاكم إقليم (شوا) الإثيوبي "منليك الثاني" بهذه الطريقة استطاعت إيطاليا السيطرة على جميع الموانئ المطلة على الساحل الشرقي: مقديشو، مركا، براوة .. وكونت ما عرف بالصومال الإيطالي¹، وفي سنة 1891 عقدت اتفاقا بينها وبين بريطانيا رسمت فيه الحدود بينهما.

بعد إحكام سيطرة إيطاليا على الساحل الإفريقي مدت أنظارها إلى الحبشة أي: اثيوبيا، فقد ساندت حاكم شوا منليك ضد الإمبراطور "يوحنا" ومدته بالأسلحة وبعد أن آل إليه الحكم عقدت معه معاهدة شهيرة، معاهدة (اوتسيالي) سنة 1889 لتلغى فيما بعد من طرف منليك، ومن هنا دخل الطرفان في حرب والتي انهزمت فيها إيطاليا في معركة (عدوة) الشهيرة 1896. وما يلاحظ في هذه الأثناء كانت فرنسا تسعى إلى ربط علاقة صداقة مع اثيوبيا.²

وبعد انهزام إيطاليا في الحرب العالمية الثانية دخلت بريطانيا إريتريا واحتلتها لفترة وجيزة ففي 1 أبريل 1941، دخلت القوات البريطانية إلى أسمرة، وفي 8 أبريل وقعت إريتريا كلها تحت الحكم البريطاني³، وفي فترة حكمها لإريتريا أعادت بريطانيا الإمبراطور " هيلاسلاسي " إلى أديس بابا من منفاه في لندن، مما جعل إريتريا تقدم

¹ يوسف سامي فرحان الدليمي ، سليمة ساطع محمد علي الربيعي: المرجع السابق، ص2827.

² عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص179.

³ جيرالد كيندي نيكولاس تريفاسكيس: إريتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال 1952/1941، تر: جوزيف صفير ط1، دار المسيرة، بيروت، 1977، ص42.

لأثيوبيا على طبق من ذهب ليتقرر مصيرها فيما بعد على يد الحلفاء.¹

3- نتائج التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الإفريقي العربي :

3-1- النتائج السياسية ومقاومة الاستعمار: دخلت القوى الاستعمارية الأوروبية

(بريطانيا، فرنسا، إيطاليا) منطقة القرن الإفريقي، وقامت بتقسيمها فيما بينها،

حيث جاء مؤتمر برلين 1885/1884 الذي وضع أسسا لهذا التقسيم، وقسم

أصلا ما كان مقسما، إذ قام بعملية تنظيم وتقنين تتنافس وتكالب الدول

الأوروبية على القارة الإفريقية من أجل تلبية مصالحها، وتجنب الصراعات

فيما بينها.

ومن أهم آثار هذا المؤتمر على منطقة القرن الإفريقي نجد أن الصومال مزقتها

الاستعمار الأوروبي إلى خمسة أجزاء على الرغم من قلة السكان به، كما يلاحظ أنه

اشتركت في تقسيمه دولة إفريقية ألا وهي اثيوبيا، حيث استولت فرنسا على الصومال

الفرنسي (جيبوتي حاليا)، أما بريطانيا فحصلت على الصومالي البريطاني في الجزء

الشمالي الشرقي، أما إيطاليا فكان لها نصيب الأسد على الرغم من دخولها متأخرة

حيث حصلت على الصومال الإيطالي في الجزء الجنوبي الشرقي ومعه ارتريا.²

أما الأجزاء الأخرى فبعضها يتبع سياسيا لأثيوبيا (إقليم هرر وأوجادين) ويسمى

الصومال الأثيوبي، والبعض الآخر يسمى الصومال الكيني، وهي المناطق التي تقع

في شرق بحيرة رودلف، كما نتج عنه وضع حدود سياسية من صنع الاستعمار لم تراع

مقومات الهوية الصومالية من واقع اجتماعي، ووحدة شعب، وقوميات ولغة ودين

وثقافة.³ (ينظر: الملحق رقم 05).

¹ عبد الله إدريس محمد : ارتريا بركان القرن الإفريقي، ط1، جبهة التحرير الارتية، 1990، ص20.

² عميداح محمد فريد سيد حجاج: المرجع السابق، ص37.

³ أحمد صوار: المصدر السابق، ص07.

وقد عمدت الدول الأوروبية من أجل تقسيم المنطقة إلى عقد المعاهدات والاتفاقيات فيما بينها من أجل رسم الحدود، وتحديد مناطق نفوذ كل منها مثل اتفاقية 9 فيفري 1888 التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا، رسمت من خلالها الحدود بين الدولتين في الصومال واتفاقية 1897 بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والحبشة و بموجبها اشتركت إثيوبيا في تقسيم الصومال، حيث منحت مناطق هرر وأوجادين للحبشة والاتفاقية الثلاثية بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا سنة 1906.¹ (ينظر الملحق رقم 06).

إن رسم القوى الاستعمارية الأوروبية لحدود سياسية جديدة في إفريقيا شرقا وغربا نتج عنه تمزيق ممنهج للعديد من الأعراق والقوميات، وهو ما ميز الدول الإفريقية غداة حصولها على الاستقلال، ورغم أن هذا التقسيم كان عشوائيا في البداية²، إلا أن توقيع هذه القوى للعديد من المعاهدات والاتفاقيات الثنائية رسم الحدود وشكل الدول الجديدة، هاته الدول وجدت نفسها ضعيفة، وتتميز بنظام سياسي هش غير قادرة على التحكم في سيادتها وحدودها وأمنها، يضاف إلى كل ذلك الصراعات الثنائية الموجودة بين دول المنطقة.

ومنها الصراع الحدودي الإثيوبي الصومالي، الذي يتمحور حول إقليم أوجادين الذي تقطنه أغلبية صومالية، والذي كان تحت سيطرة إثيوبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر³، والصراع الأثيوبي الإرتري، حيث تم إقامة حكم فيدرالي بين إثيوبيا وإرتريا سنة

¹ نايل سليمان، حوتية محمد: "التنافس الاستعماري البريطاني الفرنسي في الصومال (1869-1906)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد 10، العدد 04، جوان 2026، ص 91.

² البشير معاذ: "أزمات الحدود في إفريقيا نظرة على النزاعات الحدودية الموروثة عن الاستعمار"، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، السنة الخامسة، العدد 17، فبراير 2023، قطر، ص 50.

³ صدام رزيم: "استراتيجية كمحور صراع بين دول القرن الإفريقي وتدابيراته على منطقة البحر الأحمر 1956-1976"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 01، جامعة الوادي، ماي 2021، ص 50.

1950 دون مراعاة لمطالب الإرتريين، التي تجاهلتها الأمم المتحدة¹، وكذلك الصراع الجيبوتي الإرتري، الذي تمحور حول منطقة (رأس دوميرا) والجزيرة المجاورة لها بعد استقلال إرتريا عام 1993، يضاف إلى ذلك الحروب الأهلية والصراعات الداخلية مثل الخلافات بين قبيلتي (العفر والعيسى) على الحكم في جيبوتي والصراعات المسلحة في إرتريا بين جبهة التحرير الأرترية والجبهة الشعبية لتحرير إرتريا، والحروب الأهلية في الصومال.²

ولم تقف شعوب المنطقة مكتوفة الأيدي، بل قاومت الاستعمار الأوروبي، ففي الصومال ظهر الزعيم محمد عبد حسن المعروف بالدرويش المجنون (1899 - 1920) الذي قاد ثورة ضد الحكم الاستعماري البريطاني والإيطالي والإثيوبي، واستمرت المقاومة فبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت حركات وطنية قادت الثورة من أجل الاستقلال مثل حزب وحدة الشباب الصومالي، و حزب وحدة صوماليا الكبرى وغيرها ليتم الاتحاد بين الصومال البريطاني والإيطالي ليشكلا دولة الصومال المستقلة عام 1960.³

أما الصومال الفرنسي أو جيبوتي، فبعد الحرب العالمية الثانية والتطورات السياسية في الصومال التي كان لها بالغ الأثر في تطور الوعي القومي للجيبوتيين ظهرت أحزاب مطالبة بالاستقلال، وقاوم الجيبوتيون الاستعمار عبر نضال طويل بدأ بمقاومة مسلحة وتحول إلى كفاح سياسي منظم، قاده رواد مثل محمود حربي وغيره

¹ مروة أحمد مصطفى محمد: "معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الإفريقي"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 21، يناير 2024، جامعة بني سويف، مصر، ص 158.

² نفسه: ص 161.

³ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص 365.

مما أجبر فرنسا على منح جيبوتي استقلالها عام 1977.¹ أما إريتريا فبعد قيام الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا استولى الحلفاء عليها سنة 1941 لتدخل تحت الحماية البريطانية من 1940-1952، وقد تعرض الاستعمار الإيطالي وبعده البريطاني إلى مقاومة عنيفة من الشعب الإريتري لتدخل على الخط إثيوبيا بإقرار من الأمم المتحدة تحت حكم اتحاد فدرالي سنة 1952²، غير أن الإريتريين شكلوا أحزابا مثل جبهة تحرير إريتريا، وحركة تحرير إريتريا لتتحرر إريتريا فعليا بعد عدة توضيحات في سنة 1991، وأعلن الاستقلال رسميا باستفتاء شعبي سنة 1993.

3-2- النتائج الاجتماعية والاقتصادية:

أثر التكالب الأوروبي على البنية الاجتماعية لمنطقة القرن الإفريقي من خلال تغيير تركيبة مجتمعات المنطقة، إذ تفككت البنية الاجتماعية التقليدية، حيث انقسمت القبائل وتباعدت نتيجة إخضاعها للإدارة الاستعمارية، وعمل المستعمر على خلق طبقة موالية له تنتفع بوجوده في المستعمرة، وبالتالي عمق الانقسامات القبلية والاثنية من خلال تطبيق سياسة فرق تسد،³.

ومن أمثلة ذلك ما قامت به فرنسا، من تمزيق للروابط الاجتماعية في جيبوتي من خلال تغذية وتعميق الانقسام داخل المجتمع الواحد بين القبائل التي تسكن إقليم (العفر والدناكل و قبائل العيسى الصومالية) وانتهجت فرنسا سياسة فرق تسد مع القبائل الجيبوتية للوقوف أمام كل مسعى وحدوي بين الأهالي واستغلال المستعمر لمصالحها

¹ عذراء شاكر هادي: " القضية الجيبوتية (الصومال الفرنسي) والأثر الدولي عليها 1945-2017"، مجلة مركز

بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد 2، 2026، ص546.

² عثمان صالح سبي: المصدر السابق، ص212.

³ نايل سليمان، حوتية محمد: المرجع السابق، ص95.

حيث خدمت جيبوتي فرنسا في توسعها في الهند الصينية.¹

وفي المجال الاقتصادي أثر التكالب الاستعماري الأوروبي على النشاط الاقتصادي في دول المنطقة خاصة في الدول الساحلية، إذ تدخلت الدول الاستعمارية في التجارة المحلية وفرضت مجموعة من القيود والإجراءات، حيث فرضت الرسوم الجمركية والضرائب على السكان الأمر الذي أرهق كاهل السكان، ومنعت بعض أشكال التجارة وقامت بمصادرة الأراضي، وعمل المستعمرون على توجيه النشاط التجاري بما يخدم مصالحهم الاقتصادية واستغلال للموارد والثروات الطبيعية.²

وبالرغم من هاته السياسات الاستعمارية التي نهبت ثروات شعوب المنطقة إلا أنها استفادت من بعض المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية لخدمة مصالحها الاقتصادية فقد اهتم الإيطاليون بإنشاء شبكة واسعة من الطرق في ارتريا، إذ قاموا بمد السكك الحديدية، وشق الطرق والمواصلات البرية خاصة طرق السيارات، حتى عدت أسمر روما الصغيرة، قاموا بمد شبكة الهاتف والتلغراف ربطت العاصمة بالمحافظات، وأدخلوا بعض المحاصيل الزراعية مثل التبغ والألياف النباتية وأنشأوا محطات للتجارب والاختبارات الزراعية.³

وفي نفس السياق قام الفرنسيون بتطوير ميناء جيبوتي، والبنى التحتية خاصة في مجال المواصلات، كما قامت ببناء خط سكة حديد بين جيبوتي وأديس أبابا سنة 1915 مما أسهم في زيادة الحركة التجارية.⁴

¹ عادل محمد حسين العليان، خالد سعود كاظم: المرجع السابق، ص 368.

² نايل سليمان، حوتية محمد: المرجع السابق، ص 94.

³ عثمان صالح سبي: المصدر السابق، ص 182.

⁴ شهلة شهاب وهاب: المرجع السابق، ص 36.

الخلاصة: وما يمكن أن نستخلصه أن منطقة القرن الإفريقي شكلت خلال القرن التاسع عشر مجالا لتنافس الدول الاستعمارية الأوروبية في إطار ما عرف بالحركة الاستعمارية الأوروبية على القارة الإفريقية، وذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من ثروات طبيعية، وموقع استراتيجي، حيث تتوسط القارات الثلاث، وتسيطر على ممرات التجارة العالمية، خاصة بعد افتتاح قناة السويس.

كما ساهمت الاكتشافات الجغرافية، والبعثات التبشيرية في ترسيخ فكرة النفوذ وخدمة المصالح الاستعمارية، فقد سعت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا إلى إيجاد موطن قدم لكل واحدة منهم في منطقة القرن الإفريقي العربي، والرغبة في السيطرة على الموانئ والممرات البحرية في البحر الأحمر، والمحيط الهندي، بالإضافة إلى البحث عن الموارد الطبيعية والأسواق لتصريف منتجاتها، كما شكلت هاته المستعمرات حلا للكثير من المشاكل الداخلية للدول المستعمرة، إذ استطاعت من خلالها صرف نظر شعوبها من الداخل إلى الخارج.

وكان من أهم الدوافع للاستعمار هو سعي كل دولة إلى اثبات قوتها ومكانتها وبناء امبراطوريات داخل القارة الإفريقية، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت هذه الدول مجموعة من الوسائل، بدأت بإرسال البعثات الاستكشافية و التنصيرية، يضاف إليها الشركات التجارية وإنشاء المشروعات الاقتصادية مثل إنشاء المراكز، وشراء الموانئ وإعادة تأهيلها، وكل ذلك مع إبرام المعاهدات والاتفاقيات المجحفة مع شيوخ وزعماء القبائل التي تم فيها التنازل عن الأراضي، وبهذا استطاعت هذه الدول فرض الحماية والسيطرة المباشرة على دول المنطقة.

ورغم استفادة دول المنطقة ببعض المشروعات في البنى التحتية إلا أن تداعيات وآثار الاستعمار الأوروبي كانت سلبية للغاية على دول المنطقة، حيث قامت الدول الاستعمارية بتمزيق النسيج الاجتماعي لدول المنطقة، من خلال تقسيمها إلى مناطق

نفوذ، وإعادة رسم حدود جديدة لها، دون مراعاة للاختلافات القبلية والاثنية لشعوب المنطقة وهذا ماساهم في إضرار العديد من النزاعات والصراعات الحدودية، التي ما تزال شعوب المنطقة تدفع أثمانها حتى اليوم، وفي مقابل كل ذلك لم تقف شعوب منطقة القرن الإفريقي مكتوفة الأيدي، بل قاومت الاستعمار بشتى الطرق حتى نالت استقلالها فيما بعد، كما عمدت إلى استغلال ثرواتها وتوجيهها إلى ما يخدم مصالحها.

الفصل الثالث: التنافس الآسيوي على منطقة القرن الإفريقي العربي

- 1- أسباب ودوافع الاهتمام الآسيوي بمنطقة القرن الإفريقي العربي
 - 2- مظاهر التنافس الآسيوي في منطقة القرن الإفريقي العربي
 - 3- آثار ونتائج التنافس الآسيوي بمنطقة القرن الإفريقي العربي
- الخلاصة.

تمهيد: انتقل التنافس في منطقة القرن الإفريقي من الصراع التقليدي بين الدول الأوروبية الاستعمارية إلى حلقة جديدة ولاعبين جدد على الساحة، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، والصين والإمارات وإيران والعربية السعودية وغيرهم، وذلك لما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية واقتصادية، إذ تعد قلب أهم الممرات المائية الدولية، وتشرف على البحر الأحمر وخليج عدن، كما تمثل حلقة وصل بين القارة الإفريقية والشرق الأوسط وآسيا.

1- أسباب ودافع الاهتمام الآسيوي بمنطقة القرن الإفريقي العربي:

1-1- أسباب ودوافع التواجد الصيني بمنطقة القرن الإفريقي العربي: كانت منطقة القرن الإفريقي على مر العصور محل اهتمام العديد من القوى الإقليمية والدولية ومن هذه القوى تبرز الصين، حيث ترجع العلاقات بين الصين وإفريقيا إلى بداية الستينيات من القرن الماضي مع بداية موجات التحرر ضد الاستعمار الأوروبي حيث اتبعت الصين سياسة دعم حركات التحرر للدول المستعمرة، وساندت الشعوب في حق تقرير المصير ورفض لأي تدخل أجنبي في شؤونها، وهذا الموقف للصين أكسبها ثقة العديد من الدول الإفريقية¹.

ومن هنا بدأ النفوذ الصيني في المنطقة بالتصاعد، لتتحول فيما بعد إلى علاقات ذات مصالح ومنافع متبادلة، حيث شهدت السنوات الأخيرة حضورا متناميا للصين في منطقة القرن الإفريقي خاصة بعد تخلي الصين على سياسة الانغلاق². وتبني سياسة الانفتاح، ووصول قيادة جديدة لسدة الحكم، وذلك بسبب التحولات العالمية ومتطلبات التنمية بها.

¹ الشافعي ابتدون: سياسة الصين الجديدة في القرن الإفريقي، الثابت والمتغير، مركز الجزيرة للدراسات، 04 أبريل 2022، ص04.

² فؤاد مسعد: من تأسيس المشاريع الاقتصادية إلى بناء العسكرية، النفوذ الصيني في القرن الإفريقي، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، ديسمبر 2023، اليمن، ص04.

ويعود الاهتمام الصيني بمنطقة القرن الإفريقي لكونها منطقة استراتيجية مهمة حيث أنها تتحكم في باب المندب وخليج عدن، فهو معبر وشریان رئيسي للتجارة الدولية وأحد أهم الممرات البحرية التي تربط آسيا بأفريقيا وأوروبا، مما جعل منطقة القرن الإفريقي تمثل نقطة حيوية في تحقيق تطلعات الصين الاقتصادية، إذ تمثل البوابة التي تمر منها التجارة الصينية باتجاه أوروبا¹، لذا سعت الصين إلى حماية وتأمين خطوط تجارتها، و إمداداتها التي تربطها بالأسواق العالمية.

كما أن النمو الاقتصادي السريع للصين دفعها إلى ضرورة البحث عن أسواق خارجية لتسويق منتجاتها. خاصة وأن الشعوب الإفريقية من الشعوب الأكثر استهلاكاً للمنتجات الصينية، وسعت الصين للبحث عن مناطق لاستثمار أموالها وتأمينها بالإضافة إلى البحث عن إمدادات النفط، ولما تحويه المنطقة من ثروات طاقوية ومعدنية ومائية كبيرة التي أصبحت السوق الاستهلاكية الصينية بحاجة لها².

كما كان لأهمية موانئ المنطقة الدور الكبير في تواجد الصين بغية السيطرة على أهم خطوط التجارة العالمية، خاصة ميناء جيبوتي، وسعت الصين إلى تعزيز نفوذها السياسي العالمي، وتوسيع علاقاتها وتحالفاتها الإقليمية والعالمية بالإضافة إلى منافستها لكل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان على المناطق الحيوية في القرن الإفريقي³.

1-2- أسباب ودوافع التواجد الإيراني بمنطقة القرن الإفريقي العربي: اهتمت العديد من الدول الإقليمية بمنطقة شرق إفريقيا بشكل عام، ومنطقة القرن الإفريقي

¹ الشافعي ابتدون: المرجع السابق، ص05.

² شريفة كلاع: "التواجد الصيني في شرق إفريقيا، الدوافع الفرص والتحديات"، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد 2، أكتوبر 2021، جامعة الوادي، الجزائر، ص336.

³ فؤاد مسعد: المرجع السابق، ص06.

بشكل خاص، ومن هاته الدول نجد إيران، حيث عملت على إيجاد موطن قدم لها هناك وما يمكن أن توصف به العلاقات بين شرق إفريقيا وإيران أنها علاقات ضاربة في القدم بسبب ازدهار التجارة بين الطرفين، وتبادل مختلف السلع خاصة من إفريقيا إلى إيران.¹

و تزايد اهتمام إيران بمنطقة القرن الإفريقي خلال ستينيات القرن العشرين، منذ عهد الشاه "محمد رضا" 1979/1941، حيث أقامت إيران علاقات مع اثيوبيا 1962 ومع الصومال 1969 لتتراجع هاته العلاقات مع قيام الثورة الإيرانية 1979 وانشغالها بحربها مع العراق، لتعود هاته العلاقات مع عقد التسعينيات، وأصبحت السياسية الإيرانية أكثر انفتاحا على المستويات الإقليمية والإفريقية.²

كما كان من أسباب اهتمام إيران بالمنطقة هو الموقع الاستراتيجي المهم - كما عرفنا سابقا - إذ أنه يشرف على باب المندب والبحر الأحمر، لذا سعت إلى السيطرة على الممرات البحرية، وتأمين ملاحتها بالمنطقة، وبالتالي السيطرة على المجال الإقليمي وكذلك كسر حاجز العقوبات المفروض عليها سياسيا واقتصاديا.³

ويضاف لأسباب اهتمامها بالمنطقة سعيها إلى تطويق الدول العربية والإفريقية من خلال حكومات موالية لسياستها من أجل فرض هيمنتها على الشرق الأوسط، كما سعت إلى تصدير الثورة من خلال نشر التشيع، وتدعيم الشيعة في منطقة القرن الإفريقي بهدف خلق قواعد محلية موالية لإيران، والتي تعمل على تعزيز وجودها

¹ إياد محمود حسن بندر: السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على أمن منطقة الخليج العربي منذ عام 2005، (رسالة دكتوراه)، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2021، ص46.

² علي متولي أحمد: "التغلغل الإيراني في شرق إفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي 2005-2014" مجلة سياسات عربية، العدد 20، ماي 2016، ص72.

³ لطفي صور: "سياسة إيران الإفريقية في عهد روحاني: اكتفاء إقليمي أم إعادة ترتيب أوراق ؟" تقارير إفريقية العدد 47، جانفي 2021، ص123.

بالمنطقة كقوة إقليمية ذات وزن، لذا عملت على كسب تأييد الدول الإفريقية لمواقفها خاصة في المحافل الدولية من خلال تضامنها مع القضايا الإفريقية، وتقديم المساعدات للتنمية في القارة، حيث قامت بدعم الدول الإفريقية مقابل تأييدها لبرنامجها النووي.¹

كما اهتمت بالمنطقة تدعيماً لمصالحها الاقتصادية، حيث أنها تتوفر على المواد الخام الطبيعية خاصة النفط والفحم واليورانيوم، بالإضافة إلى أنها تعد سوقاً واسعاً للمنتجات الإيرانية²، كما شكلت منطقة القرن الإفريقي بوابة الدخول والخروج نحو القارة الإفريقية فضلاً عن قربها من منطقة الشرق الأوسط، كما يعد تواجدها بالمنطقة ضرورة لعدم ترك الساحة للهيمنة الأمريكية وبقية الدول المنافسة لها، إذ أرادت كسر التحالفات بين دول المنطقة وبين القوى الغربية.³

1-3- أسباب ودوافع التواجد الإماراتي بمنطقة القرن الإفريقي العربي:

في ظل تزايد وتعاظم أهمية منطقة القرن الإفريقي الجيوسياسية على المستويين الدولي والقاري فتح باب التنافس بين العديد من الفاعلين الدوليين والدول الكبرى، ومن هؤلاء نجد اهتمام دول الخليج العربي بالمنطقة كدولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية وقطر وغيرها.

وترجع علاقة منطقة القرن الإفريقي بالخليج العربي إلى ما قبل الإسلام - كما أسلفنا - وذلك للقرب الجغرافي بين الإقليمين، وهذا ما أسهم في انتقال المؤثرات العربية

¹ موسى محمد طويرش، ندى عليوي العبودي: "سياسة إيران اتجاه منطقة القرن الإفريقي بعد الحرب الباردة"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 69، ص 60.

² إياد محمود حسن البندر: المرجع السابق، ص 51.

³ علي حسن ساهي العقيلي: تحليل جغرافي سياسي لعلاقات إيران مع دول القرن الإفريقي لمدة من 2000 إلى 2020، (مذكرة ماجستير)، قسم الجغرافية، جامعة ميسان، العراق، 2021، ص 77.

لمنطقة شرق إفريقيا، ومن ناحية التكوين الجيولوجي هناك من يذهب للقول بأن منطقة شرق إفريقيا والجزيرة العربية كانتا منطقة واحدة.¹

وبالعودة إلى علاقة منطقة القرن الإفريقي بدول الخليج نجد أن تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في سنة 1971 ارتبط قيامها بإنشاء علاقات مع دول الجوار ومنها منطقة القرن الإفريقي إذ كان بينها وبين دول القرن تقارب خاصة على الصعيد الإنساني، حيث كانت الإمارات تقوم بتقديم المساعدات الإنسانية وتمويل المشاريع الإنمائية بها.

غير أن سياسة الإمارات الخارجية بدأت تتحول وتتغير اتجاه منطقة القرن الإفريقي لتصبح أكثر فاعلية، وهذا نتيجة للتغير الذي عرفه العالم العربي خاصة مع ظهور ثورات الربيع العربي.² ، حيث سعت الإمارات إلى تعزيز أمنها وحضورها في المنطقة بالإضافة إلى الأهمية الكبيرة للموقع الجغرافي المميز، واحتواء المنطقة على العديد من الموارد مثل النفط والمعادن الثمينة مما أكسبها الأهمية الاقتصادية الكبرى.

كما اهتمت الإمارات بالمنطقة رغبة منها في الصدارة، وأن يكون لها ثقلاً ومكانة على الساحة الدولية من خلال التواجد في مناطق الصراع، والتدخل في الأزمات الإقليمية.³

¹ مدوخ عجمي العتيبي: القرن الإفريقي عمقا استراتيجيا خليجيا، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر 2021 قطر، ص30.

² نورهان علي محمد متولي: آليات تحول التواجد الإماراتي في القرن الإفريقي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الساعة 21:50 يوم 2026/08/16 .

<https://democraticac.de/?p=91011>

³ آمنة علي سعيد: " الاستراتيجية الإماراتية اتجاه دول شرق إفريقيا "، مجلة قضايا سياسية، العدد 76، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2024، ص29.

كما أن تواجدها بالمنطقة يمكنها من التحكم في أهم المناطق والممرات البحرية المتحكممة في تجارة النفط، وتأمين مصالحها الاقتصادية، يضاف إلى ذلك سعيها لتتنوع اقتصادها وتحقيق أمنها الغذائي من خلال الاستثمار في الموانئ والبنية التحتية والزراعة في القرن الإفريقي، والسعي إلى نشر السلم والأمن في مناطق الصراع الإفريقي.¹

و بتواجد الإمارات في الملف اليمني مع السعودية كانت "عاصفة الحزم" من أهم الأسباب التي دفعت بالإمارات إلى التواجد في منطقة القرن الإفريقي لتطويق الحوثيين باليمن، حيث عملت مع السعودية على تضيق السبل على إيران، وفي إطار مكافحة الإرهاب والقرصنة المهددة للطرق البحرية سعت الإمارات إلى تأمين مصالحها وحمايتها من خلال عقد اتفاقيات وشراكات مع دول القرن الإفريقي من أجل تثبيت نفوذها هناك.²

كما يعد انتقال القيادة عام 2004 من الشيخ زايد إلى ورثته، من أسباب التغير في سياسة الإمارات الخارجية، حيث سعى الورثة إلى قوة إقليمية ذات توجه عسكري في حين أن الشيخ زايد كان يفضل الحوار والدبلوماسية الهادئة.³

2- مظاهر التنافس الآسيوي في منطقة القرن الإفريقي العربي:

2-1- مظاهر التواجد الصيني بمنطقة القرن الإفريقي العربي: شهدت العلاقات الصينية مع دول القرن الإفريقي توسعا ملحوظا خلال العقود الأخيرة انتقلت الصين فيه من مجرد شريك اقتصادي إلى فاعل ذو حضور استراتيجي، وكان

¹ إبراهيم حسن الزواهره: "المشهد المتغير للحضور العسكري في القرن الإفريقي (الدوافع، الديناميكيات، والتداعيات الاستراتيجية)"، مجلة القنطار للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 06، الأردن، 2025، ص. 07

² سعيد بن علي بن مرهون الحسني: السياسة الخارجية الإماراتية في القرن واليمن، (الآثار والنتائج)، مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية، العدد 3، سبتمبر 2019، جامعة الأغواط، ص 37.

³ آمنة علي سعيد: المرجع السابق، ص 31

لهذا التحول ارتباط بالأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي، فوجدت فيها الصين تحقيقاً لآمالها وتطلعاتها الاقتصادية لتأمين مبادرة (الحزام والطريق)* باعتبارها البوابة التي تمر منها التجارة الصينية. (ينظر الملحق رقم 07).

لذا حرصت الصين على التواجد بدول شرق إفريقيا، وذلك من خلال توسيع علاقاتها الدبلوماسية، وتطوير العلاقات الثنائية مع دول القرن الإفريقي من خلال الزيارات والاتفاقيات الرسمية، والمشاريع التنموية، وزيادة التعاون الاقتصادي ومعاملات التبادل التجاري من خلال إنشاء منتدى التعاون الصيني الإفريقي 2010 عبر مشاريع تنموية ومساعدات غذائية لكل من جيبوتي والصومال.¹

و توسعت الاستثمارات الصينية في مجالات البنية التحتية، والتنقيب عن النفط والمجال الكهربائي والاتصالات مثل ما قامت به الشركة الصينية (سينوهيدرو) في اثيوبيا بتنفيذ مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية بقيمة 365 مليون دولار، أما استثماراتها بأثيوبيا فقد بلغت 900 مليون دولار، وهي من أكبر المتلقين للاستثمار الصيني المباشر في القارة كما منحت اريتريا قروضا بقيمة 3ملايين دولار لشراء معدات فلاحية سنة 2005 (ينظر الملحق رقم 08)، ومولت الصين العديد من المشروعات التنموية في جيبوتي قدرت بـ 616 مليون دولار، ومساعدات غذائية بقيمة 751 مليون دولار. وتمتلك شركة النفط الوطنية الصينية الحصة الكبرى 40% من مشروعات السودان النفطية، كما مولت قطاعات النقل والطاقة الذين ارتبطا بمبادرة

* الحزام والطريق: هي مبادرة اقتصادية أو كما كان يطلق عليها طريق الحرير ويهدف إلى ربط القارات الثلاث عن طريق شبكة من الطرق البرية والبحرية لتعزيز التجارة العالمية، للمزيد ينظر: شريفة كلاع : مبادرة الحزام والطريق الصينية الدوافع والامتداد والتحديات ، مجلة الأبحاث، المجلد 6، العدد 2، 2021، ص155.

¹ شريفة كلاع: التواجد الصيني في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص344.

الحزام و الطريق، حيث قامت بـمد خط سكك حديد يربط جيبوتي بإثيوبيا لتسهيل حركة البضائع الصينية.¹

كما حرصت الصين على التواجد في الموانئ البحرية في المنطقة لتأمين تجارتها من مخاطر القرصنة، فقامت ببناء قواعد عسكرية خارج حدودها وهو أحد أهم مظاهر التواجد الصيني بالمنطقة حيث قامت بإنشاء أول قاعدة عسكرية* لها بجيبوتي عام 2017 تضم بين خمسة وعشرة آلاف جندي صيني لحراسة المياه الدولية قبالة السواحل الصومالية.²

وكان وراء إنشاء الصين للقاعدة العسكرية ضمان الدعم اللوجستي للجيش الصيني والأنشطة العسكرية بالقرن الإفريقي، وتأمين باب المندب كواحد من الممرات المائية الاستراتيجية، زد على ذلك حماية مصالحها الاقتصادية في القارة الإفريقية وشدذ التأثير السياسي العالمي.³ مما سبق يلاحظ أن الصين لم يقتصر وجودها على المبادلات التجارية فقط، بل امتد إلى أكثر من ذلك إلى تطوير الموانئ وشبكات النقل وإقامة وجود عسكري وتأمين طرق التجارة.

2-2- مظاهر التواجد الإيراني بمنطقة القرن الإفريقي العربي: لطالما كان طموح إيران الوصول إلى البحر الأحمر والقرن الإفريقي، والسيطرة على الممرات

¹ نورالدين فوزي، مقعاش مراد: المرجع السابق، ص130.

* تتربع القاعدة العسكرية الصينية على مساحة 36 هكتار، تحتوي على مركز لصيانة السفن ومهبط لطائرات هليكوبتر ومنشأة بحرية، يستمر وجودها 10 سنوات، يفصل بينها وبين القاعدة الأمريكية 13 كم، ينظر إلى: مقعاش مراد، نور الدين فوزي: استراتيجيات التوسع الصيني في القرن الإفريقي في ظل التواجد الأمريكي في المنطقة ص131.

² شافعي ابتدون: المرجع السابق، ص04.

³ حجازي محمد السعيد: "الديناميات الأمنية بالقرن الإفريقي والتواجد الصيني بالمنطقة"، مجلة صوت القانون، المجلد 8، العدد 2، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2022، ص956.

البحرية، وتوسيع حضورها الإقليمي وتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية، لذلك اتبعت إيران تكتيكات مختلفة لزيادة نشاطاتها بالمنطقة، إذ عملت على إقامة علاقات دبلوماسية متعددة الأطراف وطورت علاقات ثنائية مع عدد من دول المنطقة، من خلال تنشيط الزيارات الرسمية بين المسؤولين الإيرانيين ومسؤولين من منطقة القرن الأفريقي، من ذلك قيام الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد بزيارة هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني إلى جيبوتي التي كانت توليها إيران أهمية كبيرة لموقعها الاستراتيجي في شرق إفريقيا، وسعت إلى تطوير التعاون الاستراتيجي مع ارتريا.¹

وفي إطار تعزيز أنشطتها السياسية والاقتصادية، قامت إيران بعقد منتدى الحوار الإيراني الإفريقي في طهران سنة 2010 بمشاركة العديد من الدول منهم ممثلين عن دول القرن الإفريقي.

كما شكلت المساعدات الاقتصادية والإنسانية أحد أهم مظاهر التواجد الإيراني بالمنطقة، مستغلة بذلك حالة الفقر والمجاعة التي تعاني منها أغلب دول القرن الإفريقي فمن خلال (الهلال الأحمر الإيراني، ومؤسسة الخميني الخيرية) قدمت بعض المساعدات الإنسانية للصومال، أما المساعدات التكنولوجية، فكانت في عدة مجالات كالطاقة والصناعة البتروكيمياوية، وكذلك في مجال الري والصحة والزراعة إذ ساعد هذا التعاون على نمو المبادلات التجارية بين الطرفين.²

كما قامت ببيع النفط بأسعار رمزية لدول المنطقة مقارنة بالأسعار العالمية، وأما في المجال العسكري والأمني، فقامت بالتوغل في المنطقة من خلال تصدير الأسلحة والذخيرة إلى دول المنطقة، وقامت ببناء مصانع الأسلحة، وتقديم خدمات التدريب

¹ علي متولي أحمد: المرجع السابق، ص73.

² علي حسن ساهي العقيلي: المرجع السابق، ص96.

العسكري مثل تدريب (أنصار الله الحوثيين) بمعسكر دنيقلو شرق مدينة قندع وسط ارتريا، وقامت بزيادة العناصر العسكرية التابعة لها في خليج عدن تحت ذريعة محاربة القرصنة.¹

2-3- مظاهر التواجد الإماراتي بمنطقة القرن الإفريقي العربي: شهدت الفترة الأخيرة تزايد ملحوظا في الحضور الإماراتي في منطقة القرن الإفريقي مدفوعا بالأهمية الاستراتيجية وإشرافه على البحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب ونلمح هذا الحضور في عدة مجالات، منها ما يجمع بين الاقتصادي والتجاري والعسكري والأمني والسياسي، فعلى المستوى الدبلوماسي استطاعت الإمارات تنمية علاقاتها الإفريقية على نطاق واسع، حيث أقامت علاقات مع 11 دولة من دول شرق إفريقيا ومن بينها أرض الصومال غير المعترف بها دوليا.²

يضاف إلى ذلك الزيارات الدبلوماسية مثل زيارة محمد بن زايد إلى اثيوبيا سنة 2013 وفي المجال الاقتصادي والتجاري ركزت دبي على الاستثمار في الموانئ والبنية التحتية وقطاع النقل، والعقارات بمنطقة القرن الإفريقي، حيث تصب الإمارات 5.1 بليون دولار بدولة جيبوتي، وتحصلت شركة موانئ دبي العالمية على تفويض لإدارة العديد من الموانئ والمنشآت البحرية لجمهورية الصومال وجيبوتي.³

و حصلت الشركة على امتياز لمدة 50 عاما لتشغيل ميناء (دوراليه) في جيبوتي استطاعت من خلاله إثبات نفسها في سوق الموانئ العالمية، كما اتخذ الحضور

¹ أوراق بحثية : " النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الإفريقي، الدوافع وأدوات الصراع "، صحيفة الاستقلال 2026/08/20، الساعة 22:00.

<https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1554131415>

² سعيد ندا: الإمارات في إفريقيا نفوذ متنامي وطموحات بعيدة المدى، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية للطباعة والنشر، لندن، جانفي 2024، ص 07.

³ محمد الأمين بن عودة، عبد القادر الهلي: المرجع السابق، ص 105.

الإماراتي بعدا عسكريا وأمنيا خاصة بعد اندلاع الحرب في اليمن 2015، حيث قامت ببناء قاعدة عسكرية في ميناء عصب الإريتري، وعقد اتفاقا مع إريتريا لاستخدام أراضيها وموانئها كقاعدة للعبور والخدمات اللوجستية لعملياتها.¹

وعملت على بناء قاعدة أخرى بأرض الصومال، إذ وقعت اتفاقية معها في جانب التعاون الأمني لإقامة قاعدة في منطقة (بربرة) الاستراتيجية، كما طورت شراكتها مع الصومال لمكافحة الإرهاب عن طريق تدريب وتسليح القوات المحلية ففتحت مركزا للتدريب في مقديشو.²

من خلال ما سبق نلاحظ أن التواجد الإماراتي في منطقة القرن الإفريقي أخذ أشكالا متعددة، فلم يقتصر على الجانب الاقتصادي والاستثمار، بل جمع بين الاستثمار في الموانئ والنشاط التجاري والحضور العسكري والأمني، وهو ما يعد نجاحا إماراتيا في التواجد وبقوة في منطقة القرن الإفريقي.

3- آثار ونتائج التنافس الآسيوي في منطقة القرن الإفريقي العربي

3-1- على الصعيد الاقتصادي والتجاري: عرف مسار النمو الاقتصادي في منطقة القرن الإفريقي تعقيدات كبيرة بفعل التنافس الإقليمي والدولي، مما أنشأ حالة من الارتباط والاعتماد الاقتصادي على الدول الأجنبية، وغياب لدور الدولة الحقيقي في دول المنطقة الأمر الذي جعلها عرضة للتبعية السياسية والاقتصادية، حيث تفتقر دول المنطقة إلى وجود قواعد صناعية ثقيلة وغياب

¹ دعاء عويضة: التنافس الإقليمي في إفريقيا، أركان للدراسات والأبحاث، 2018، ص28.

² آمنة علي سعيد: المرجع السابق، ص28.

التقدم العلمي والتقني الأمر الذي أدى إلى تعاظم حاجتها للدول الصناعية الكبرى لتلبية احتياجاتها.¹

كما ساهم هذا التنافس في استنزاف الموارد الطاقوية واستغلال الثروات الطبيعية ومعه تزايد القروض التي ارهقت كاهل هاته الدول، إذ عمدت بعض الدول على إغراق بلدان القرن الإفريقي بالديون لانتزاع بعض التنازلات منها (حالة القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي)² مما أثر سلبا على الاستقرار السياسي وعمق الصراعات العرقية والطائفية.

يضاف إلى استغلال موانئ دول المنطقة اقتصاديا وتجاريا لتحفيز اقتصادياتها (الدول الآسيوية)، والحصول على عقود امتياز لإدارة الموانئ تدوم لسنوات طويلة كما أدى هذا الصراع إلى تفشي ظواهر الفقر والمجاعة، حيث وصل تعداد المجاعة في القرن الإفريقي إلى 17 مليون فرد حسب منظمة الفاو.³

بالإضافة إلى انعدام الأمن الغذائي مثل حالة الصومال، ورغم كل سلبيات هذا التنافس ساهم هذا التنافس في تطوير البنية التحتية في دول المنطقة خاصة الموانئ حيث ساهمت الاستثمارات الآسيوية على غرار الصين والإمارات في تطوير الموانئ والطرق والمشروعات، وهو ما وفر فرصا لتحسين البنى التحتية ودعم حركة التجارة مثل تطوير الممر التجاري لجيبوتي وإثيوبيا في 2010، وتطوير محطة حاويات

¹ إيهاب عباد: الأمن الجيوسياسي للقرن الإفريقي وديناميات القوى الفاعلة (الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 04، العدد 11، جامعة بني سويف، 2021، ص26.

² إسلام عبد الله زعل: التنافس الإماراتي الصيني في منطقة القرن الإفريقي (السياق والتوقعات وتباين الأجندات) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2026/08/21، الساعة 17:00.

<https://www.alzaytouna.net/2021/10/20/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9->

³ مراد مقعاش: التنافس الجيواستراتيجي الأمريكي الصيني في منطقة القرن الإفريقي، 2011/ 2020، (رسالة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023، ص177.

وميناء دوراليه في جيبوتي من قبل موانئ دبي الإماراتية، وتشديد الصين للسكك الحديدية.

كما زاد السباق على الاستثمارات من قبل الدول الأجنبية من التدفقات المالية إلى دول المنطقة، وبالتالي انعاش الحركة الاقتصادية، رغم وجود الخطر الجسيم لهذه الاستثمارات الخارجية على الاقتصادات المحلية، إذ أن المستثمرين وضعوا قيوداً على تطوير البنية التحتية من أجل تعزيز أجنداتهم الخاصة.¹

3-2- على الصعيد الأمني والعسكري: أدى تزايد الوجود الأجنبي إلى تصاعد حدة التنافس بالقرن الإفريقي، وهذا ما ساهم في تعقيد البيئة الأمنية والسياسية وربط العديد من أزماتها الداخلية بهذا التنافس.

إذ أصبحت منطقة القرن الإفريقي مختبراً تلتقي فيه مختلف المناهج السياسية الخارجية، وهذا ما جعل حكومات دول القرن الإفريقي تواجه ضغوطات مستمرة للانحياز إلى لأي طرف التنافسات الجيوسياسية، والتي غالباً ما تكون بين دول الخليج، أو بين بعض دول الخليج فيما بينها، أي أصبحت بعض دول المنطقة تتبنى مواقف تتوافق مع مصالح القوى الداعمة لها بدلاً من توجيه الجهود نحو تحقيق الأمن الجماعي والتكامل الإقليمي.²

أدى اختلاف القوى الخارجية إلى تعميق الانقسامات وتأجيج الصراعات وعدم الاستقرار في المنطقة، ورغم ذلك ساهم التواجد الأجنبي في مكافحة الإرهاب والقرصنة لكنه في المقابل فاقم من عسكرة المنطقة، حيث تم إنشاء 15 قاعدة عسكرية أجنبية

¹ إسلام عبد الله زعل: المرجع السابق، 2026/08/23 الساعة 11:00.

<https://www.alzaytouna.net/2021/10/20/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9->

² ميرنا عادل وآخرون: "أثر القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة القرن الإفريقي على الصراعات الإقليمية"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 30، أبريل 2026، جامعة بني سويف، ص 84.

من طرف 11 قوة أجنبية، وتستضيف أكثر من 10.500 جندي أجنبي، وبلغت الاستثمارات في البنية العسكرية ما قيمته 4.3 مليار دولار عام 2024، ورغم توفير هاته القواعد لبعض العائدات المباشرة، ومن الناحية الاستراتيجية يضيف وجودها نوعاً من الاستقرار الأمني بالنسبة لدول المنطقة، كما حدث في دولة جيبوتي، ويقدم صورة إيجابية لزعماء المنطقة بشأن علاقاتهم مع القوى الدولية مثل دول ارتريا.¹ (ينظر الملحق رقم 09).

إلا أنها أدت إلى تشوهات اقتصادية وزيادة الاعتمادية، وتحويل الموارد عن قطاعات التنمية الأساسية، كما فرض هذا الوجود المكثف إلى تآكل قدرة هات الدول على اتخاذ القرارات المستقلة، وخلق أشكال من السيادة المشروطة، وعقد جهود التسوية السلمية للنزاعات الداخلية والإقليمية.²

¹ جيهان عبد السلام عباس: " الموارد الاقتصادية الطبيعية والموانئ في القرن الإفريقي كإحدى محركات التنافس والصراع في المنطقة "، الملف المصري، العدد 137، أبريل 2026، ص.43

² إبراهيم حسن الزواهرة: المرجع السابق، ص.9.

الخلاصة :

ما يمكن استخلاصه أن التنافس الآسيوي على منطقة القرن الإفريقي كانت له مجموعة من الأسباب والمبررات والنتائج التي انعكست على المنطقة، حيث تجلّى هذا التنافس من خلال تواجد مجموعة من الدول الآسيوية لعل أهمها الصين وإيران والإمارات العربية المتحدة، فالصين كقوة عظمى كان حضورها قويا بالمنطقة وعلاقاتها تاريخية تعود إلى ستينات القرن الماضي من خلال دعم حركات التحرر لتتحول العلاقات السياسية التاريخية إلى علاقات مصالح متبادلة فيما بعد، ويرجع ذلك لإدراك الصين لقيمة المنطقة وأهميتها اقتصاديا وعسكريا، كما تشكل سوقا كبرى للمنتجات الصينية بالإضافة إلى أنها تسيطر على أهم الممرات البحرية و التجارية، وهذا ما عزز من مشاريع التعاون بين الصين ودول المنطقة من خلال عقد الاتفاقيات الرسمية والشراكات في المشاريع التنموية والتعاون في المجال العسكري والأمني، زيادة على تقديم المساعدات الإنسانية.

أما التواجد الإيراني مقارنة بالصين والإمارات فيعد أقل من حيث الاستثمارات وحجم التعاون وعلاقات إيران بالمنطقة تعود هي الأخرى إلى ستينات القرن الماضي وازدهرت مع نجاح ثورة 1979، وزيادة على اهتمام إيران بالموقع الاستراتيجي للمنطقة عملت إيران على تصدير الثورة، ونشر الفكر الشيعي بالقرن الإفريقي في محاولة للسيطرة عليه، ومنافسة التواجد العربي الخليجي، وكذلك الغربي الأميركي فانتهجت إيران سياسة خاصة اتجاه المنطقة من خلال تقديم المساعدات الإنسانية والمساعدات الاقتصادية لعل أهمها بيع النفط الإيراني بمبالغ رمزية، والمساهمة والشراكة في المشاريع الاقتصادية المختلفة، وفي الجانب العسكري والأمني زودت إيران دول المنطقة بالأسلحة والذخائر وتدريب الجيوش .

أما علاقة الإمارات العربية المتحدة بالقرن الإفريقي، فتعود إلى اتصال جزيرة العرب بشرق إفريقيا إلى ما قبل الإسلام، ومع نشأة دولة الإمارات العربية المتحدة 1971 عملت على ربط علاقات قوية مع دول المنطقة، فأهمية المنطقة الجيوستراتيجية تشكل مسألة أمن قومي بالنسبة للإمارات مما دفعها للتواجد وبقوة يضاف إلى ذلك تورطها في الملف اليمني وعملها بالوكالة لحماية مصالح بعض الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، فعملت على تقديم المساعدات الإنسانية بسخاء، أما في المجال الاقتصادي فقد ضخت مبالغ هائلة وضخمة في بناء وتهيئة الموانئ بالمنطقة والإشراف عليها، كما أنفقت مبالغ كبيرة في بناء القواعد العسكرية، وسعت إلى عقد الاتفاقيات الأمنية واللوجيستكية يبقى أن نشير في النهاية إلى أن التواجد الآسيوي بالمنطقة لم يكن استعماريا لإذلال وقهر الشعوب ونهب مقدراتها كما فعل التكاليف الأوروبي، بل كان فيه قدر كبير يراعي مصالح شعوب المنطقة.

خاتمة

الخاتمة: ما يمكن أن نستخلصه في ختام هاته الدراسة التي تناولت موضوع منطقة القرن الإفريقي العربي والتكالب الأوروبي الآسيوي يتجلى في مجموعة من النتائج لعل أهمها:

إن أول ما يمكن ملاحظته أنه لا يمكن ضبط تعريف محدد لمنطقة القرن الإفريقي والسبب راجع لاعتبارات الدارسين، فهناك من يعتمد في تعريفه على العامل البشري والمقصود به سكان الصومال الأصليين، وتواجدهم في باقي البلدان المجاورة للصومال وهناك من يعتمد العامل الجغرافي والسياسي والاقتصادي، إذ تتسع تعريفاته لتشمل دولا تقع شرق البحر الأحمر (اليمن و السعودية)

هذا الارتباط، ومعه الموقع الاستراتيجي، وامتلاك الثروات، والموارد غير المستغلة كلها أسباب وعوامل جعلت منه محط أطماع العديد من القوى الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الدول الأوروبية، والتي تشير معظم الدراسات إلى أن اهتمامها بمنطقة القرن الإفريقي العربي يرجع إلى أيام سيطرة البرتغاليين و الإسبان على البحار والرحلات الجغرافية الكبرى، يضاف إلى ذلك نشاط المبشرين والمستشرقين، ليشد التنافس الاستعماري الأوروبي خلال القرن التاسع عشر من خلال ما قامت به دول مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في منطقة القرن الإفريقي لتعزيز نفوذها، والسيطرة على الموانئ والممرات البحرية والبحث عن الثروات والموارد والأسواق الجديدة لمنتجاتها حيث تم تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ على خلفية التنافس الشديد بين هاته الدول من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات المجحفة.

و قد نتج عن ذلك مجموعة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و التي لم تكن في صالح شعوب المنطقة، إذ تعاني المنطقة من تداعيات الاستعمار الأوروبي الذي خلف بها العديد من المشاكل كعدم رسم الحدود ونزاعاتها، والحروب الأهلية والمجاعات، وهو ما تؤكد الدراسة على أن جذوره تاريخية وليست وليدة اليوم.

كما أن القرن الإفريقي العربي بعد استقلال دوله لم يكن محل أطماع القوى الاستعمارية التقليدية الأوروبية فقط، بل دخل لاعبون جدد إلى المنطقة على غرار الصين وإيران والإمارات، حيث أدراك هؤلاء بدورهم أهمية وقيمة المنطقة؛ إذ ركز الحضور الصيني على المشروعات الاقتصادية وتقديم القروض ، والمساعدة في تطوير البنى التحتية، بينما ارتبط الحضور الإماراتي بالموانئ، وإعادة تأهيلها مع مجموعة من الاستثمارات والشركات الأمنية.

أما الحضور الإيراني فقد ركز على أهمية المنطقة، ومحاولة الهيمنة عليها فكرياً من خلال تصدير الفكر الشيعي، إضافة إلى التعاون في الجانب السياسي والاقتصادي، والتعاون العسكري والأمني.

وتجدر الإشارة إلى أن الحضور الأوروبي والآسيوي بعد استقلال دول منطقة القرن الإفريقي وجد كيانات هشة ، وحكومات ضعيفة بالمنطقة لا تملك قراراً سياسياً يعبر عن سيادتها مما ساعده على التغلغل والنفوذ، وما يمكن ملاحظته من خلال المقارنة بين التكاليف الأوروبية والتكاليف الآسيوية أن الحضور الأوروبي كان استعماريًا بقوة السلاح، اعتمد على الاحتلال العسكري، والسيطرة المباشرة وفرض الإدارة الاستعمارية ، وكان هدفه النهب والاستغلال للثروات، وإذلال لشعوب المنطقة من خلال نظام الرق بعكس ما كان يدعيه الأوروبيون، أما الحضور الآسيوي فهو معاصر مقارنة بالأوروبي انتهج سياسة الاعتماد على الاستثمار الاقتصادي والشراكات التجارية والأمنية والعسكرية ، وتطوير الموانئ والبنى التحتية ، وتأمين طرق التجارة والطاقة.

ويظهر ذلك في تقديم المساعدات الإنسانية، والقروض، وبناء المشروعات التنموية وهو ما انعكس على بعض دول المنطقة من خلال تطوير بعض المشروعات والبنى التحتية ومع ذلك يبقى الحضور الآسيوي مرتبطاً ببعض الأسباب والدوافع الخفية، فالحضور الصيني والإيراني هو كرد فعل على الحضور الأمريكي والغربي في حين أن الحضور الإماراتي، فهو لخدمة أهداف وأغراض مشبوهة يتعلق البعض

منها بالكيان الصهيوني، وفي الأخير يمكن القول أن القرن الإفريقي انتقل من مرحلة التنافس الاستعماري المباشر إلى مرحلة التنافس على النفوذ والمصالح، مع استمرار الموقع الاستراتيجي للمنطقة هو العامل المشترك الذي يفسر استمرار اهتمام القوى الخارجية به.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) : خريطة تمثل منطقة القرن الافريقي العربي.¹



¹ المصدر: موقع على الإنترنت

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A.png

الملحق رقم (2): يمثل الاتفاقيات بين الزعماء الصوماليين والحكومة البريطانية.¹

الملاحق

الملاحق

وثائق ومعاهدات تقسيم الأراضي الصومالية بين الدول الأوروبية
الاستعمارية والحبيشة

الاتفاقية الموقعة بين الصوماليين والحكومة البريطانية 1884 - 1885

نحن الموقعين أدناه القبائل الصومالية-نرغب في إبرام اتفاقية مع
الحكومة البريطانية للمحافظة على استقلالنا وحفظ النظام وكل الأشياء
الحسنة ولذلك اتفقنا على الآتي:

الفقرة الأولى:

نتعهد-أسماء القبائل-بأننا لن نسلم ولن نبيع أو نعطي أي أرض لأية
دولة أخرى غير الحكومة البريطانية، ولا يمكن التصرف في أي جزء من
الأراضي التي تقع في حوزة الحكومة البريطانية الآن.

الفقرة الثانية:

يسمح لجميع السفن التي تحمل العلم البريطاني بالرسو والاتجار في
المواني الواقعة في أيدي القبائل المتعاقدة.

الفقرة الثالثة:

توفر الحماية والأمن لجميع الرعايا البريطانيين المقيمين أو الذين
يزورون مناطق القبائل الصومالية المتعاقدة، كما توفر لهم حرية السفر
بمساعدة زعماء القبائل المذكورة.

الفقرة الرابعة:

تمنع تماما تجارة الرقيق، وللبواخر الملكية البريطانية الحق في طلب
تسليم الرقيق واستخدام القوة إذا تطلب الموقف في البر والبحر.

الفقرة الخامسة:

للحكومة البريطانية الحق في تعيين وكيل أو وكيلين لها في الأراضي

185

¹حمدي السيد سالم: المرجع السابق، ص185.

تابع للملحق رقم (2):¹

صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي

الخاضعة للقبائل المتعاقدة، ولهؤلاء الحق في أن يعاملوا باحترام ويتمتعوا بالحماية حسبما تراه الحكومة البريطانية. تمّ التوقيع من جانب ممثل الحكومة البريطانية ورؤساء القبائل والشهود.

ملحق للمعاهدة بين بريطانيا

وزعماء قبائل الصومال موقع في 1886

اتفقت الحكومة البريطانية وزعماء القبائل الموقعون أدناه على رغبتهم في تقوية علاقات الصداقة والأمن بينهم. وقد عينت الحكومة البريطانية الميجور هنتر وكيلا سياسيا لها في ساحل الصومال لتوقيع اتفاق بهذا الغرض، ومن ثم اتفق الميجور هنتر مع زعماء القبائل الموقعين على الآتي:

الفقرة الأولى:

تتعهد الحكومة البريطانية-استجابة لرغبة زعماء القبائل الموقعين-بأن تحمي الأراضي التي تقع تحت حكمهم وتقوم بنفسها بواجبات الحماية.

الفقرة الثانية:

يتعهد زعماء القبائل الموقعون بالا يبرموا أي اتفاق كان مع أية دولة أجنبية بدون معرفة وموافقة الحكومة البريطانية.

الفقرة الثالثة:

تصبح هذه المعاهدة سارية المفعول ابتداء من أول فبراير 1886.

اتفاق الحماية البريطانية على منطقة

أوجادين سبتمبر 1896

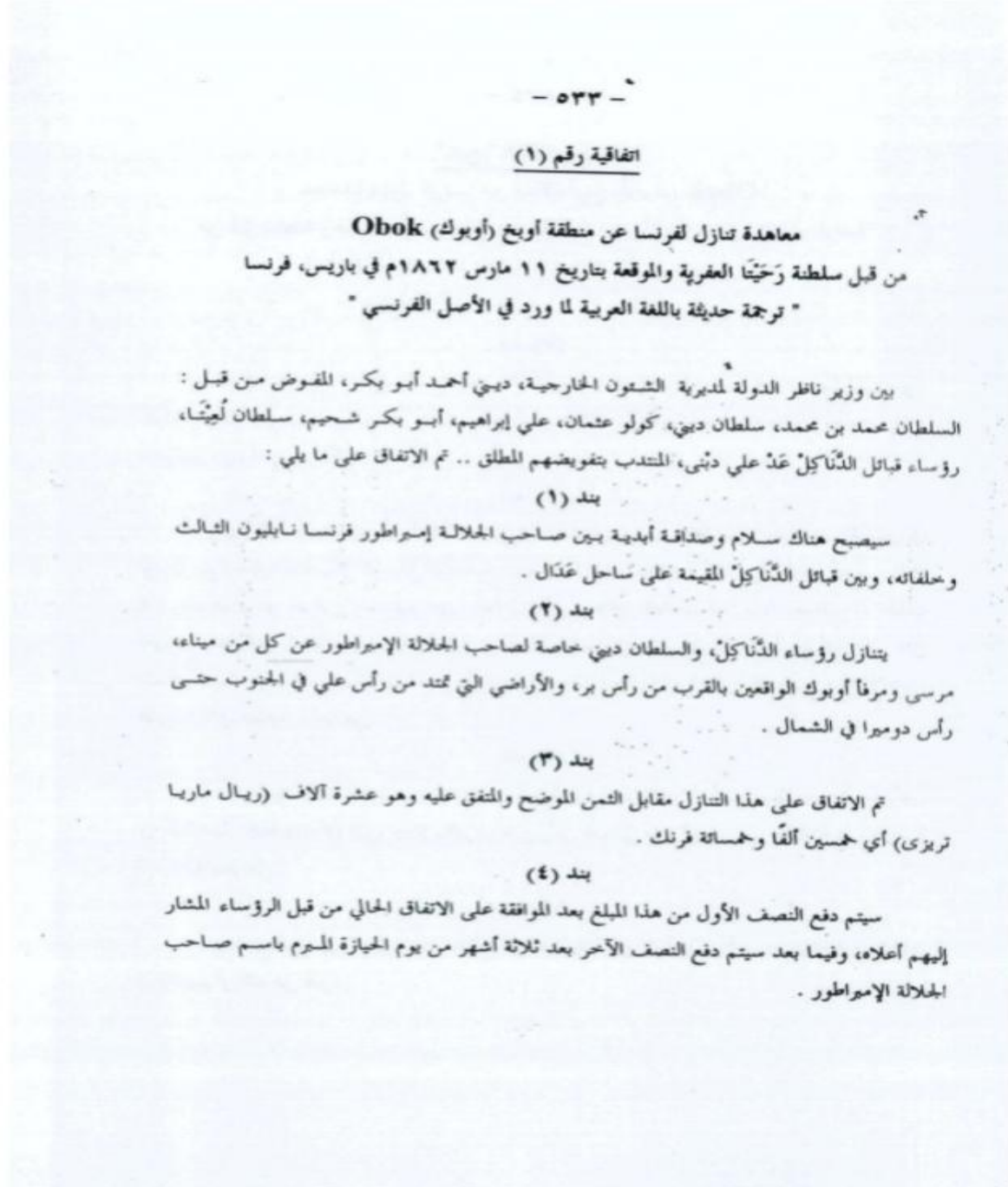
وقع أحمد مورجان زعيم منطقة الاوجادين الصومالية اتفاقا وضع المنطقة بمقتضاه تحت الحماية البريطانية ونص على الآتي:

أولا: أنا الموقع أدناه احمد مورجان زعيم اوجادين الصومالية، أضع نفسي وشعبي وأرضي تحت حماية الحكومة البريطانية. وأتعهد بأنني وخلفائي وشعبي لن نسلم أي جزء من الأراضي التابعة لنا لأية قوة أجنبية أخرى، ولن نوقع أي اتفاق آخر بدون علم الحكومة البريطانية.

ثانيا: أتعهد بأن أية علاقات تجارية مع الغير لن تتم بدون موافقة وكيل الحكومة البريطانية. وسيقوم الوكيل بحل المشاكل الناتجة عن المعاملات

¹حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص186.

الملحق رقم (3): يمثل اتفاقية شراء فرنسا منطقة أوبخ (أوبوك) من سلطنة العفر الصومالية.¹



¹ جمال الدين الشامي: المنهل في تاريخ وأخبار العفر (الدناكل)، ص 533.

تابع للملحق رقم (3):¹

- ٥٣٤ -

"تابع" اتفاقية رقم (١)

معاهدة تنازل لفرنسا عن منطقة أوبوك (Obok)

من قبل سلطنة رَحْتَا العفرية والموقعة بتاريخ ١١ مارس ١٨٦٢م في باريس، فرنسا
"ترجمة حديثة باللغة العربية لما ورد في الأصل الفرنسي"

بند (٥)

هذا التنازل مؤيد بتضامن جميع رؤساء الدناكيل ومعرفة السلطان ابن محمد، سلطان ديني،
كولو عثمان، علي إبراهيم أبو بكر شحيم، ومن قبل سلطان لَعْتَا رئيس قبيلة ديني والمفوض عنه
مبعوثهم ديني أحمد أبو بكر .

بند (٦)

يتعهد الرؤساء المذكورون أعلاه منفردين ومتضامنين بتسهيل علاقات الفرنسيين المقيمين في
أوبوك مع داخل البلاد بكل الوسائل التي تقع ضمن نطاق سلطاتهم، أما من الأرض أو من الماء
بمنسوب بحرى نهر هواش، ومنحهم حق استغلال الحطب داخل الغابات اللازم لاستعمالهم، وكذلك
حق استعمال مؤونة المياه والمياه الجارية التي توجد على الساحل على مقربة من أرض أوبوك . من
الممكن إقامة خزان ماء بعد اتفاق عام في المناطق التي يعتقد أنها ملائمة، دون أن يتيح هذا الإنشاء
الفرصة لأي مطالبة بالتعويض .

بند (٧)

سيكون باستطاعة الفرنسيين المقيمين في أوبوك رعي مواشهم في أمباو وإلى جبل تاجورى،
في حَسَابِ Hassabe، في إيرو Ero بالقرب من رأس جبوتل دون أن يسبب هذا الحق معارضة
أو مطالبة بتعويض .

بند (٨)

سيملك الفرنسيون الحق في أخذ الملح من بحيرة عَسَل ومن أماكن أخرى يتواجد بها دون
إزعاجهم أو التعرض لهم .

¹ جمال الدين الشامي: المصدر السابق، ص 534

تابع للملحق رقم (3):¹

- ٥٣٥ -

"تابع" اتفاقية رقم (١)

معاهدة تنازل لفرنسا عن منطقة أوبوك (أوبوك) Obok
من قبل سلطنة رَحِيَّتَا العُفْرِية والموقعة بتاريخ ١١ مارس ١٨٦٢م في باريس، فرنسا
"ترجمة حديثة باللغة العربية لما ورد في الأصل الفرنسي"

بند (٩)

يؤخذ من رؤساء قبائل الدَّنَاكِلْ وقبائل أخرى مستقلة على ساحل عَدَال، تعهد صريح
بإبلاغ السلطات الفرنسية المقيمة في أوبوك بأي عرض للتنازل عن الأرض قد يعرض عليهم من جهة
حكومية أجنبية، ويتعهدون منفردين ومتضامنين برفض أي عرض لم يحفظ بموافقة حكومة جلالة
إمبراطور فرنسا .

مبرم في باريس ١١ مارس ١٨٦٢م

توقيع : توفينيل، ديني بن سلطان محمد حمد بن سلطان محمد

الوزير محمد بن سلطان حَمْد - الأمير الهادي أبو بكر إبراهيم شحيم

بند إضافي

إذا وجد أن كل من مرسى، ميناء، ومرقا أوبوك، غير ملائمين للسفن ذوات الأحمال الثقيلة،
فإن السلطان ديني أحمد يتعهد باسم الشيخ علي إبراهيم أبو بكر شحيم والرؤساء المشار إليهم في
المعاهدة بالتنازل عن كل من المرسى، والميناء والمرقا في جوبت الخراب أو أي مكان آخر في نطاق
الأراضي التي تتبع لها وذلك مقابل السعر الموضح في بند (٣)، وتحت كل الظروف المدرجة في
المعاهدة الراهنة .

مبرم في باريس ١١ مارس ١٨٦٢م

التوقيع

النسخة طبق الأصل

قائد سجنلاي

أ. بيلانجر

¹ جمال الدين الشامي: المصدر السابق ، ص 535.

الملحق رقم(4): الاتفاق بين الشركة الإيطالية روباتينو و مشيخة أنكالا العفرية.¹

- ٥٤٩ -

اتفاقية رقم (٣)

اتفاقية بين الشركة الإيطالية روباتينو Societa Rubattino ومشيخة أنكالا العفرية " ترجمة حديثة باللغة العربية لما ورد في الأصل الإيطالي " العظمة لله

إنه في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٦هـ الموافق لليوم الحادي عشر من مارس ١٨٧٠م، السلطان عبدالله شحيم والسلطانان حسن بن أحمد وإبراهيم بن أحمد من جهة، والسيد/ جوزابي سايتو وأندريا بوتسولينو قبطان الباعرة "إفريقي"، قد عقدوا اجتماعاً على ظهر الباعرة واتفقوا على صيغة هذا العقد .

السادة السلاطين قد باعوا وبيعوا إلى السيد/ جوزابي سايتو والسيد/ أندريا بوتسولينو قطعة الأرض القريبة من البحر والواقعة بين رأس لوما ومضيق أو "مدخل" البحر المسمى "ألالا" وجبل قانقا، وذلك بدون زيادة ولا رجعة من طرف الشاريين وقد دفع لهم السادة أعلاه المبلغ المعروف به على شكل عملة تليري أو سكودي لماريا تيريزا مبلغ ثمانية آلاف ومائة . وبما أن السلاطين شحيم وحسن وإبراهيم لم يريدوا أن يدفع لهم بالجنه الاسوليني ولكن بعملة تليري لماريا تيريزا، وهكذا قد وافقوا على أن يقبضوا المبلغ بعملة تليري لماريا تيريزا ستمائة وبالعلة الأخرى "روبية" ستمائة وثمانية وثمانون ووافقوا على أن ينتظروا على البقية من إجمالي المبلغ (ثمانية آلاف ومائة) حتى تعود الباعرة من عدن .

وعلى ذلك فإن حسن وإبراهيم ابني أحمد المذكورين أعلاه قد وافقا على أن السيد/ جوزابي سايتو حسب العقد بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٨٦٩م قد وصل إلى التاريخ المتفق عليه على دفع بقية المبلغ العائد إلى "رأس لوما" وقد أقرروا ثانية أن ينتظروا دفع المبلغ الكامل للقطعة الجديدة من الأرض والتي تعود خاصة إلى السلطان عبدالله شحيم، وقد باعوا سابقاً إلى السيد/ جوزابي سايتو وأندريا بوتسولينو بنفس المواصفات . وهكذا فإن الباعرة يجب أن تعود إلى عدن لتغير العملة من جنه اسوليني إلى تليري لماريا تيريزا، ستمائة روبية وثلاثمائة وثمانية وثمانون تليري، تاركين أصحاب الأرض الجدد يفعلون ما يحلو لهم، ولهم الحق في أن يرفعوا علم بلادهم - على الأرض - للتعريف بها أنها أرضهم وأنهم يملكونها دون سواهم .

¹ جمال الدين الشامي: المصدر السابق، ص 549.

تابع للملحق رقم (4) :¹

- ٥٥٠ -

"تابع" اتفاقية رقم (٣)

اتفاقية بين الشركة الإيطالية روباتينو Societa Rubattino

ومشيخة أنكالا العفرية

"ترجمة حديثة باللغة العربية لما ورد في الأصل الإيطالي"

وهكذا تم الاتفاق بين السلاطين عبدالله شحيم وحسن وإبراهيم والسادة/ جوزابي سايتو وأندريا بوتسولينو بصفتهم ممثلين عن شركة روباتينو وشركاء .
وهذا العقد قد ترجم حرفيًا إلى اللغة العربية للسادة السلاطين المذكورين أعلاه وهم وافقوا على ما نص عليه وأن عملية البيع قد تمت ووضعوا على ذلك توقيعهم وسجلوا ذلك وأن السادة جوزابي سايتو وأندريا بوتسولينو اللذين اشترى وأعلنا أنهما وافقا على ذلك، بحضور الشهود وبثقة تامة، وأعلن السلاطين أنهم أعطوا الشاريين كل الصلاحية وليس لغيرهما على هذه الأرض.
وفي النهاية أن جوزابي سايتو وأندريا بوتسولينو بصفتهم ممثلين عن السادة روباتينو وشركاء، قد أعلنوا أنهما لا يريدان إلغاء هذا العقد بأي حال من الأحوال ولا إلغاء العقود السابقة .
وأن الاتفاقيات السابقة المبرمة بين السلاطين والسيد/ جوزابي سايتو ورافائيل روباتينو تبقى سارية المفعول .

وعلى ذلك وقع السادة ،،،

حسن بن أحمد

جوزابي سايتو

عبدالله شحيم ، إبراهيم بن أحمد

أندريا بوتسولينو

وشهادة الشهود

(١) عبدالله بن علي كيزي .

(٢) أوراسيو أنتنوري كان موجودًا عند قراءة وترجمة العقد .

(٣) كارلو جراندونى كان موجودًا عند قراءة وترجمة العقد .

المراجع : محفوظات وزارة الخارجية الإيطالية "معاهدات واتفاقيات ذات العلاقة بإفريقيا" مجلد رقم (١) ص رقم (٢٧) .

¹ جمال الدين الشامي: المصدر السابق، ص 550.

الملحق رقم (5): خريطة تمثل الاستعمار البريطاني الفرنسي الإيطالي في منطقة القرن الإفريقي العربي.¹



¹ المصدر موقع على الانترنت:

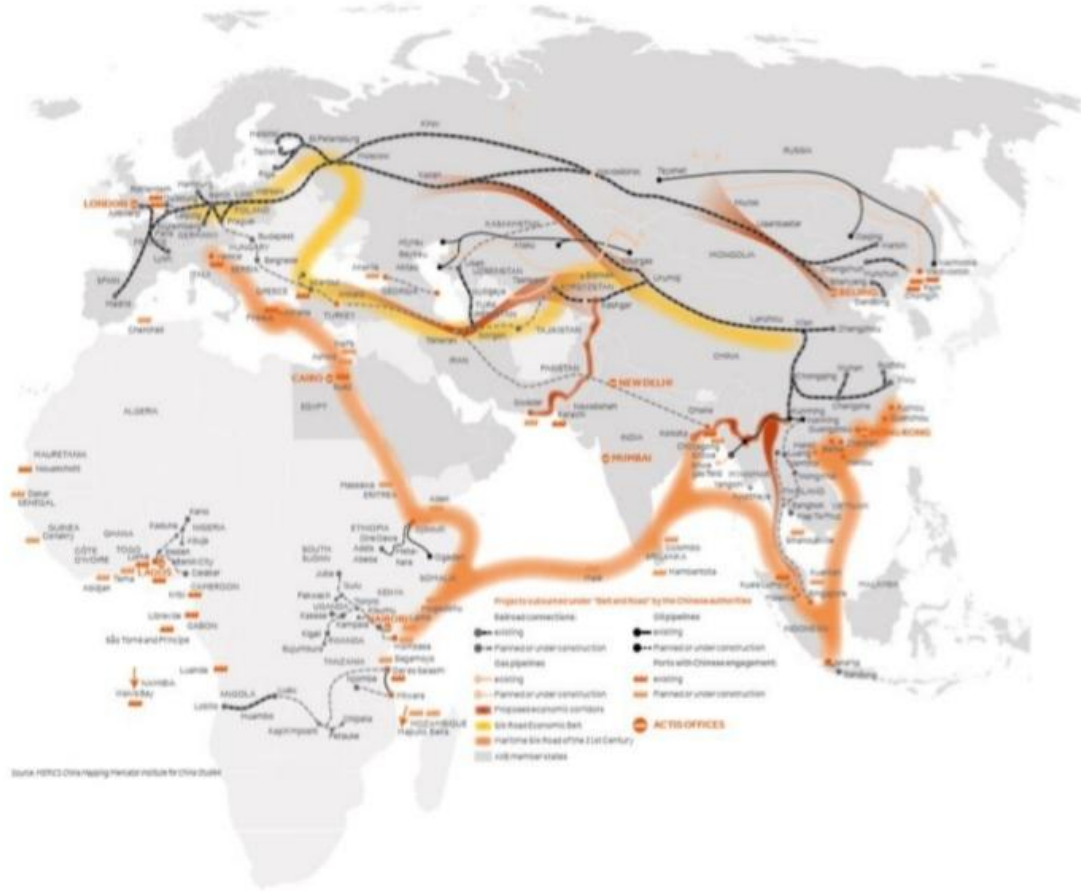
¹الإفريقي العربي.



¹ حمدي السيد سالم: المصدر السابق، ص 170

الملحق رقم(7): خريطة تمثل مبادرة "طريق واحد -حزام واحد".¹

خريطة رقم(01): ارتباط موانئ شرق إفريقيا بالمبادرة الاقتصادية الصينية "طريق واحد - حزام واحد" (One Belt - One Road)

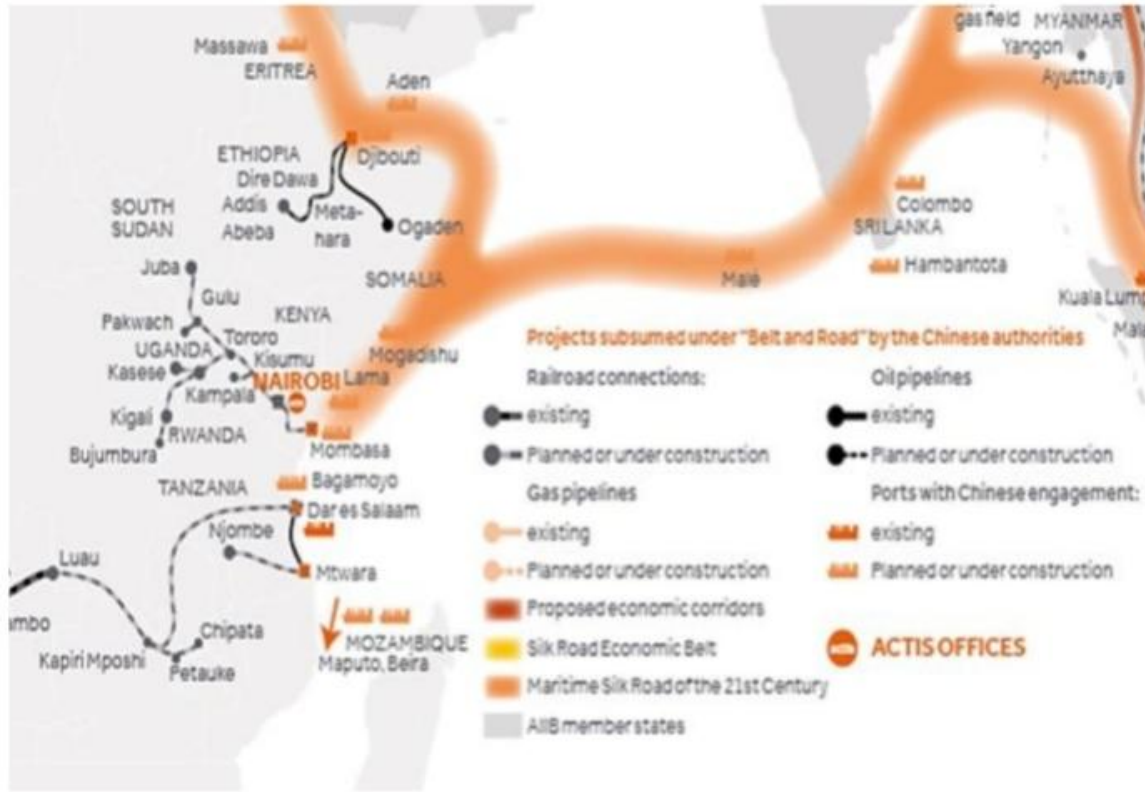


المصدر: <https://bit.ly/2XzFP0C>, "One Belt One Road", see the link:

¹ شريفة كلاع: التواجد الصيني في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص341.

تابع للملحق رقم (07):¹ مبادرة الحزام والطريق في منطقة القرن الافريقي العربي

خريطة رقم (02): مراكز مبادرة الحزام والطريق في منطقة شرق إفريقيا



المصدر:

Max Lin, Michael Turner, Stuart Jackson, "One Belt One Road and East Africa", Macro-Forum Insights and Perspectives, (June 2018), p.16.

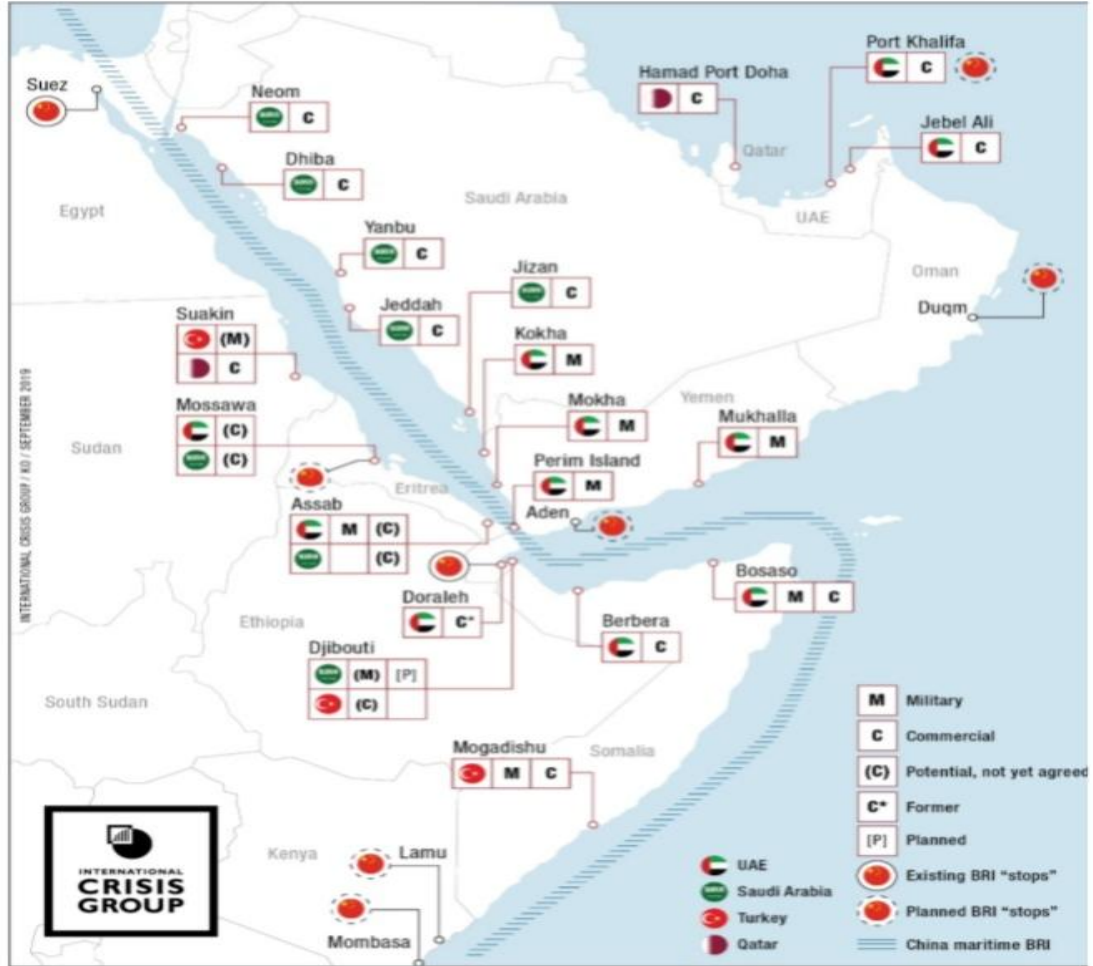
^{1 1} شريفة كلاخ: التواجد الصيني في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص 346.

الملحق رقم (8): : يمثل قيم الاستثمارات الصينية المباشرة في دول شرق إفريقيا
سنة 2018 بقيمة مليون دولار.¹

الدولة	حجم الاستثمارات الصينية المباشرة إلى غاية سنة 2018 / مليون دولار أمريكي
الصومال	المعلومات غير متاحة
ارتريا	223.94
جيبوتي	178.49
اثيوبيا	2568.16
كينيا	1755.88
تنزانيا	1302.75
السودان	1325.07
جنوب السودان	35.69
أوغندا	798.17
رواندا	146.82

¹ شريفة كلاع: التواجد الصيني في شرق افريقيا، المرجع السابق، ص 349.

الملحق رقم (9): خريطة تمثل الاستثمارات التجارية و العسكرية في منطقة القرن الإفريقي العربي.¹



¹ انترناشيونال غريسييس قروب: التنافس بين دول الخليج في القرن الإفريقي : تخفيف الأثر، ص 32.

قائمة المصادر والمراجع

أولا / المصادر

- 1- إدريس محمد ، عبد الله: ارتريا بركان القرن الإفريقي، ط1 ، جبهة التحرير الارترية 1990.
- 2- تريفاسكيس جيرالد كيندي، نيكولاس: ارتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال 1941/1952، تر: جوزيف صفير، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1977
- 3- السيد سالم، حمدي: الصومال قديما وحديثا، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر مصر، 1965
- 4- الشامي، جمال الدين: المنهل في تاريخ و أخبار العفر (الدناكل) ، القاهرة مصر، 1997 .
- 5- صالح سبي، عثمان: تاريخ اريتريا، شركة النهر، دب، 1977 .
- 6- صوار، أحمد: الصومال الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، دط ، د ت، القاهرة.
- 7- هابتي سيلالي، بيركيت : الصراع في القرن الافريقي، تر: عفيف الرزاز، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1980 .

ثانيا/ المراجع

- 1- أحمد ياغي، إسماعيل: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1 ، مكتبة العبيكان الرياض ، 2000 .
- 2- حافظ ، صلاح الدين : صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، جانفي 1978
- 3- حمدان ، جمال: استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983
- 4- رأفت ، إجلال: تقاطع المصالح القومية للدول العربية المطلة على البحر الأحمر ودول القرن الإفريقي، ضمن كتاب جماعي، العرب والقرن الإفريقي،

- جدلية الحوار والانتماء المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، أكتوبر 2013.
- 5-رياض، زاهر: استعمار افريقية، دط ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
- 6-السيد نصر، محمد وآخرون: أطلس العالم، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، دت.
- 7-شيخ محمود الزيلعي، عبد الرحمان: الصومال عروبته وحضارتها الإسلامية، ط1، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2018.
- 8-صلاح جاويش، محمود: الأبعاد الجيوبوليتيكية للقرن الأفريقي، دط، مركز القرن الأفريقي للأبحاث، يوليو 2024 .
- 9-عباس حامد، رؤوف: تاريخ افريقيا الحديث، دط، دار النهضة العربية، 1998.
- 10- عبد الرزاق إبراهيم، عبد الله وعطاء الله الجمل، شوقي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للتوزيع والنشر ط2، الرياض، 2002.
- 11- عبد المنعم أبو إدريس، علي : مدخل إلى القرن الإفريقي، القبيلة والسياسة... الصومال، اثيوبيا، ارترية ، جيبوتي ، ط1 ، العربي للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة 2019 .
- 12- عثمان أبو بكر، محمد : تاريخ ارتريا المعاصر أرضا وشعبا، مكتبة الإسكندرية، ط1، مصر، 1994.
- 13- عجمي العتيبي، مدوخ: القرن الإفريقي عمقا استراتيجيا خليجيا، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ديسمبر 2021 .
- 14- علي عثمان، عبد الرزاق: القرن الأفريقي التاريخ والجيوبولتيك، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، دط، قطر، دت.
- 15- علي تسن هريدي، فرغلي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف الاستعمار الاستقلال، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2008 .

- 16- محمد بركات، علي: السياسة البريطانية في جنوب البحر الأحمر (1884/1889) ضمن كتاب: البحر الأحمر والسياسة الدولية المعاصرة، دط، مطبعة الجبلاوي، القاهرة 1980 .
- 17- محمد طه، جاد: بريطانيا والصومال في النصف الثاني من القرن التاسع ضمن كتاب البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، دط مطبعة الجبلاوي القاهرة، 1980 .
- 18- محمد عبد المجيد سليمة، صالح: القرصنة البحرية، ط1، مكتبة القانون والاقتصاد الرياض.
- 19- محمد فريد السيد حجاج، عميداح : صفحات من تاريخ الصومال، دار المعارف القاهرة، مصر، دت .
- 20- يحيى، جلال ونضر مهنا، محمد: مشكلة القرن الإفريقي وقضية شعب الصومال دط، دار المعارف القاهرة، مصر 1981.

ثانيا: المذكرات و الرسائل الجامعية

- 1-حسن ساهي العقيلي، علي : تحليل جغرافي سياسي لعلاقات إيران مع دول القرن الإفريقي لمدة من 2000 إلى 2020، مذكرة ماجستير في الجغرافية، كلية التربية، قسم الجغرافية، جامعة ميسان، العراق، 2021.
- 2- شهاب وهاب، شهلة: الأوضاع الداخلية في جيبوتي ظل الاحتلال الفرنسي من عام 1918 / 1977، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة سامراء، العراق، 2019.
- 3- محمود حسن بندر، إياد: السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على منطقة الخليج العربي منذ عام 2005، رسالة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2021.

4- مقعاش، مراد: التنافس الجيوستراتيجي الأمريكي الصيني في منطقة القرن الإفريقي 2011 / 2020، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023.

ثالثا: المقالات و المجلات العلمية

1- أحمد مصطفى محمد، مروة: "معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الإفريقي" مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 21، يناير 2024، جامعة بني سويف مصر.

2- حسن الزواهرة، إبراهيم: "المشهد المتغير للحضور العسكري في القرن الإفريقي (الدوافع، الديناميكيات، والتداعيات الاستراتيجية)"، مجلة القنطار للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 06، الأردن، 2025.

3- خالفي، محمد نجم الدين: "جدلية علاقة شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا بين الحوار والانتماء"، مجلة حوليات، المجلد 02، العدد 04، جمادى الآخرة 1444 هـ، ديسمبر 2022، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله.

4- خضر محمد، صالح: "تدخل الاستعمار البريطاني في الصومال 1880-1910" مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 4، 2010.

5- دحماني، محمد: "تحديات القرن الإفريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة" مجلة قضايا معرفية، المجلد 02، العدد 05 سبتمبر 2020، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

6- دخال، مسعود و بن عيسى، صفاء: "مشكلة الاندماج الوطني في إفريقيا، دراسة حالة منطقة القرن الإفريقي"، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 06 العدد 01، ماي 2022، جامعة الواد، الجزائر.

7- دريدي، محمد المختار و رمدم، سمية: "أثر امتلاك بعض دول شرق وغرب إفريقيا للموارد الطبيعية على مبادلاتها التجارية مع تركيا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية العدد 13، جويلية 2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- 8- رزيم، صدام: "استراتيجية كمحور صراع بين دول القرن الإفريقي وتداعياته على منطقة البحر الأحمر 1956- 1976"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية المجلد 7، العدد 01، جامعة الوادي، ماي 2021.
- 9- رياض عبد السميع، بدوي: " الاستعمار الفرنسي في إفريقيا"، مجلة قراءات تاريخية العدد 58، أكتوبر 2023.
- 10- سامي فرحان الدليمي، يوسف وساطع محمد علي الربيعي، سليمة: "الأطماع الإيطالية في القرن الإفريقي (الصومال- ارتيريا- اثيوبيا) 1871- 1894"، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 06، 2017.
- 11- شاكِر هادي، عذراء: " القضية الجيبوتية (الصومال الفرنسي) والأثر الدولي عليها 1945 - 2017"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد 02، 2026 .
- 12- صور، لطفي: " سياسة إيران الافريقية في عهد روحاني، اكتفاء إقليمي أم إعادة ترتيب أوراق"، تقارير إفريقية، العدد 47، جانفي 2021.
- 13- عادل، ميرنا وآخرون: "أثر القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة القرن الإفريقي على الصراعات الإقليمية"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 30، أبريل 2026 ، جامعة بني سويف.
- 14- عباد، إيهاب: الأمن الجيوسياسي للقرن الإفريقي وديناميات القوى الفاعلة (الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية)"، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 04، العدد 11، 2021، جامعة بني سويف.
- 15- عبد السلام عباس، جيهان: "الموارد الاقتصادية الطبيعية والموانئ في القرن الإفريقي كإحدى محركات التنافس والصراع في المنطقة"، الملف المصري، العدد 173، أبريل 2026 .
- 16- عبد الكريم، هشام: "استراتيجية التدخلات الأجنبية في منطقة القرن الأفريقي وتأثيرها على الحركات السياسية والأمنية للتوازن الإقليمي"، المجلة

الجزائرية للأمن والتنمية العدد 02، جانفي 2012، جامعة الحاج لخضر باتنة

17- بن عبيد، إخلاص: جريمة القرصنة البحرية وآثارها الاقتصادية" ،
مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية" ، العدد 13، جويلية 2018، جامعة الحاج
لخضر، باتنة .

18- علي سعيد، آمنة: " الاستراتيجية الإماراتية اتجاه دول شرق إفريقيا"،
مجلة قضايا سياسية، العدد 76 ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،
2024 .

19- بن علي بن مرهون الحسيني، سعيد: "السياسة الخارجية الإماراتية في
القرن الإفريقي واليمن، (الآثار والنتائج) " مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم
القانونية والسياسية جامعة الأغواط، العدد 03، سبتمبر 2019 .

20- بن عودة، محمد الأمين والهلي، عبد القادر: "العلاقات الخليجية الارتية
في ظل تزايد أهمية منطقة القرن الافريقي "، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية
والإنسانية، المجلد 20، العدد 04، سنة 2021، جامعة أحمد ادراية، أدرار .

21- فوزي، نور الدين ومقعاش، مراد: "استراتيجيات التوسع الصيني في
القرن الأفريقي في ظل التواجد الأمريكي" ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية،
المجلد 08، العدد 01، جانفي 2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر .

22- قبايلي، عياشة و بخوش، سامي: "الاستراتيجية الأمنية للكيان
الصهيوني اتجاه افريقيا القرن الافريقي نموذجا"، مجلة البحوث في الحقوق
والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 01 ، 2024، جامعة ابن خلدون ،
تيارت.

23- كعوان، فارس: " الاستعمار الإيطالي في إفريقيا (الأسباب، الآثار،
النتائج) " مجلة قراءات تاريخية، العدد 48، أفريل 2021.

- 24- كلاع، شريفة: " التواجد الصيني في شرق إفريقيا، الدوافع، الفرص، والتحديات " المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد 02، أكتوبر 2021، جامعة الوادي، الجزائر.
- 25- كلاع، شريفة: " مبادرة الحزام والطريق الصينية (الدوافع والامتداد والتحديات) " مجلة أبحاث، المجلد 06، العدد 02، 2021.
- 26- متولي أحمد، علي: " التغلغل الإيراني في شرق إفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي 20005-2014"، مجلة سياسات عربية، العدد 20، ماي 2016.
- 27- محمد السعيد، حجازي: "الديناميات الأمنية والأمنية بالقرن الإفريقي والتواجد الصيني بالمنطقة"، مجلة صوت القانون، المجلد 8، العدد 2، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2022.
- 28- محمد حسين العليان، عادل و سعود كاظم، خالد: " الاستعمار البريطاني الفرنسي لشرق إفريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين"، مجلة جامعة تكريت للعلوم مجلد 19، العدد 4.
- 29- محمود طويرش، موسى وعليوي العبودي، ندى: " سياسة إيران اتجاه منطقة القرن الإفريقي بعد الحرب الباردة " مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 96.
- 30- محمود محمد أحمد خليفة، دينا : "القرن الأفريقي بين المفهوم والأهمية"، دراسة تحليلية مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 26، العدد 02، أبريل 2025، جامعة بورسعيد مصر.
- 31- معاذ، البشير: "أزمات الحدود في إفريقيا نظرة على النزاعات الحدودية الموروثة عن الاستعمار"، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، السنة الخامسة، العدد 17، فبراير 2023، قطر.

32- نايل، سليمان و حوتية ،محمد: "التنافس الاستعماري البريطاني الفرنسي في الصومال (1869-1906)", مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد 10، العدد 04 جوان 2026 .

خامسا: المواقع الإلكترونية

1-أوراق بحثية: النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الإفريقي، الدوافع وأدوات الصراع، صحيفة الاستقلال 2026/08/20، الساعة 22:00.
<https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1554131415>

2-شبانة، أيمن: تطور خرائط الجماعات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 08 أفريل 2017، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة :

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2463/>

3-عبد الله زعبل، إسلام: التنافس الإماراتي الصيني في منطقة القرن الإفريقي (السياق والتوقعات وتباين الأجندات)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2026/08/21، الساعة 17:00

<https://www.alzaytouna.net/2021/10/20/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9->

4- علي محمد متولي، نورهان: آليات تحول التواجد الاماراتي في القرن الإفريقي المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الساعة 21:50، يوم 2026/08/16 .

<https://democraticac.de/?p=91011>

5- موسى، علي: القرن الإفريقي، الموسوعة العربية.

<https://arab-ency.com.sy/details/161594>

فهرس المحتويات

	شكر وعرفان
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
08	الفصل الأول: لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة القرن الافريقي العربي
08	1- جغرافية المصطلح (منطقة القرن الافريقي العربي)
08	1-1- تعريف منطقة القرن الافريقي العربي (الموقع الفلكي والجغرافي)
10	1-2- منطقة القرن الافريقي العربي (الانتماء العربي والاسلامي)
12	2- الأهمية الاقتصادية والجيوستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي العربي
12	2-1- الموارد الطبيعية والبشرية
18	2-2- الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي العربي
23	خلاصة
26	الفصل الثاني: التكالب الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الافريقي العربي
26	1- أسباب ودوافع الاستعمار الأوروبي لمنطقة القرن الافريقي العربي
26	1-1- أسباب ودوافع الاستعمار البريطاني لمنطقة القرن الافريقي العربي
28	1-2- أسباب ودوافع الاستعمار الفرنسي لمنطقة القرن الافريقي العربي
30	1-3- أسباب ودوافع الاستعمار الإيطالي لمنطقة القرن الافريقي العربي
32	2- مظاهر التكالب الاستعماري الأوروبي في منطقة القرن الافريقي العربي
32	2-1- مظاهر الاستعمار البريطاني في منطقة القرن الافريقي العربي
35	2-2- مظاهر الاستعمار الفرنسي في منطقة القرن الافريقي العربي
38	2-3- مظاهر الاستعمار الإيطالي في منطقة القرن الافريقي العربي

41	3- نتائج وآثار التكاليف الاستعماري الأوروبي على منطقة القرن الأفريقي العربي
41	3-1- النتائج السياسية ومقاومة الاستعمار
44	3-2- النتائج الاجتماعية والاقتصادية
46	خلاصة
49	الفصل الثالث: التنافس الآسيوي على منطقة القرن الأفريقي العربي
49	1- أسباب ودوافع الاهتمام الآسيوي بمنطقة القرن الأفريقي العربي
49	1-1- أسباب ودوافع التواجد الصيني بمنطقة القرن الأفريقي العربي
50	1-2- أسباب ودوافع التواجد الإيراني بمنطقة القرن الأفريقي العربي
52	1-3- أسباب ودوافع التواجد الإماراتي بمنطقة القرن الأفريقي العربي
54	2- مظاهر التنافس الآسيوي في منطقة القرن الأفريقي العربي
54	2-1- مظاهر التواجد الصيني بمنطقة القرن الأفريقي العربي
56	2-2- مظاهر التواجد الإيراني بمنطقة القرن الأفريقي العربي
58	2-3- مظاهر التواجد الإماراتي بمنطقة القرن الأفريقي العربي
59	3- آثار ونتائج التنافس الآسيوي بمنطقة القرن الأفريقي العربي
59	3-1- على الصعيد الاقتصادي والتجاري
61	3-2- على الصعيد الأمني والعسكري
63	خلاصة
66	خاتمة
71	قائمة الملاحق
86	قائمة المصادر والمراجع
94	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تأدية العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): إسمهان فكيد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 211578611

الصادرة بتاريخ: 16/06/2025 عن دائرة: محام الضلع السلس

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 25085087225

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة العنصر الإفريقي العربي والتكامل

الاستعماري الأوربي الحديث

أصرح بشرفي باتني بالتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2026/09/14

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

بنة العلوم الإنسانية والاجتماعية
نابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

موضوع:

..... منطقة القرن الإفريقي العربي و التكاليف الاستعماري الأوروبي و الآسيوي.....

عداد الطلبة:

1- اسمهان فايد رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

قسم: التاريخ الشعبية: التاريخ التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
لراف: عبد الغني حروز الرتبة: أستاذ التعليم العالي

ر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح
يداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

أ. د. عبد الغني حروز

موافق

رئيس القسم



رئيس قسم التاريخ
أ. د. محمد الشويح عماران

ملخص الدراسة:

تعتبر منطقة القرن الإفريقي العربي من أهم المناطق الحيوية و الاستراتيجية في العالم نظرا لما تتمتع به إمكانيات، ميزتها عن غيرها، إذ تظهر هاته الميزات في الموقع الجغرافي، والذي تكمن أهميته في كونه يحاذي أهم الممرات البحرية المتحكمة في عصب التجارة الدولية، يضاف إلى ذلك الثروات والموارد البشرية والطبيعية للمنطقة، وكل ذلك جعلها محل أطماع العديد من القوى الإقليمية والدولية في أوروبا وآسيا وفي دراستنا للمنطقة تناولنا التكالب الأوروبي (بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا) على المنطقة، فبينت الدراسة الأسباب الحقيقية، الخفية والظاهرة لهذا التكالب وانعكاساته على المنطقة، كما تناولت التنافس الآسيوي (الصين، إيران، الإمارات) على المنطقة وبينت كذلك أسبابه ودوافعه ونتائجه على المنطقة.

الكلمات المفتاحية: (القرن الإفريقي العربي، التكالب الأوروبي، قبائل العفر، التكالب الآسيوي، باب المندب، البحر الأحمر ...)

Abstract: The Horn of Africa region is considered one of the most vital and strategic regions in the world due to its capabilities, which distinguish it from others. These advantages are evident in its geographical location, the importance of which lies in its proximity to the most important maritime routes that control the nerve center of international trade. In addition, there are the region's human and natural resources, and all of this has made it the object of the ambitions of many regional and international powers in Europe and Asia. In our study of the region, we addressed the European scramble (Britain, France, Italy).

Regarding the region, the study revealed the true, hidden, and apparent reasons for this scramble and its repercussions on the region. It also addressed the Asian competition (China, Iran, and the UAE) for influence in the region, outlining its causes, motivations, and consequences.

Keywords: (Arab Horn of Africa, European scramble, Afar tribes, Asian scramble, Bab el-Mandeb, Red Sea...).